الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور : الطاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية

الدعم المصري للثورة الجزائرية 1954م-1962م

من إعداد الطالبة:
الدكتور:
✍ ديداني سومية
الكريم

إشراف الأستاذ
✍ شباب عبد

أعضاء لجنة المناقشة

الإهداء:

إذا كان لابد من الشكر والعرفان فالشكر لله وحده واسع من المن والعطاء، والذي نحي من فيض جوده ونبغي المزيد...

ولما كان الشكر ذوي الاحسان والفضل من محاسن الأخلاق فإنا عملنا المتواضع هذا سأهديه إلى عماد بيتنا وركيزة أملنا ونجاحنا والذي بفضله بعد الله بدعائه وإصراره وطموحه على نجاحي إلى جدي رحمه الله.

إلى من كانت نعم المربي وقرة العين وسلوى الفؤاد إلى جدتي العزيزة.

إلى نعم الحنان ومفتاح الجنان ونعمة المنان يا نبع القلب والحياة إليك "امي العزيزة"

إلى من غمرني بفضله الذي لا يزال علي كفضل الشمس على سائر الكواكب،

إلى كنز الأمان وصدق البيان، راجينا من المولى أن يوفقنا لمرضاته ومرضاة الوالدين الكريمين، إليك "أبي العزيز".

وإلى والدي الذي لم تره قرة عيني والذي أتمنى من المولى عز وجل أن تكون الجنة مأواه إن شاء الله وإلى نور دربنا أمي الغالية "درقاوي فاطمة".

إلى من كان أملي ورفيقي في الحياة إلى "زوجي العزيز".

إلى من نعمني الله به إلى ثمرة زواجنا والذي آمل من الله أن يحميه ويحفظه. ثم لا ننسى الإخوة والأخوات الذين كانوا قدوة وفتحوا لنا الباب لتحقيق النجاح.

إلى كل أسرة "درقاوي" و"هاشمي الطيب" و"محي الدين" "مصطفى خليفة" و"ديداني".

إلى الكتاكيت الصغار "هاشمي أنس" و"محي الدين مصطفى لؤي".

إلى الطفل المدلل "مصطفى أسامة سيف الاسلام والطفلة المدللة بشرى إيناس.

إلى أخواتي وصديقات دربي: معاشو خادم، ياحي نصيرة،قادة حليمة، زياني سعاد، مامة عليوان.

إلى كل زملائي في قسم التاريخ: فالله نسأل التوفيق والسداد ولغيري من السائرين على درب الفلاح والنجاح، والحمد لله رب العالمين.

ديداني سومية

تشكرات

نبدأ بالشكر إلى من هو أهل للشكر والثناء

فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذ الفاضل

ّشباب عبد الكريم" الذي كان له الفضل العظيم في انجاز هذه المذكرة، والذي امدنا بتوجيهاته طيلة إنجاز هذا البحث، نشكره على صبره ونصائحه

وإلى كل من علمنا حرفا نخص بالذكر كل أساتذة قسم التاريخ، كما لا ننسى أصحاب الفضل علينا، حيث قال الله تعالى:ولاتنسوا أصحاب الفضل بينكم"

وإلى كل الزملاء

الفهرس

تشكـــرات .....

الإهداء .....

مقدمـــة .....أ- ز

مدخل 9

الفصل الأول : الدور السياسي المصري المدعم للثورة

المبحث الأول: الدعم الدبلوماسي للثورة 19

- المطلب الأول: التشكيلات السياسية ومكتب 1947 19
- المطلب الثاني : موقف الشعب المصري من ثورة 1954 26

المبحث الثاني : الإعلام المصري ودوره في ثورة نوفمبر 1954(1956م/1962) 31

- المطلب الأول: إذاعة صوت العرب 1952-أنموذجا- 31
- المطلب الثاني: دورها وبرنامجها الإذاعي 35

الفصل الثاني: الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية

المبحث الأول: الدعم العسكري للثورة 42

- المطلب الأول : التسليح وتلبية الحكومة المصرية للنداء 42
- المطلب الثاني: الامدادات الأولية من 1954-1955 47

المبحث الثاني:التموينات البحرية سنة 1956 52

- المطلب الأول: الشحنة ديفاكس 52
- المطلب الثاني: الباحرة آتوس وحمولتها 56

الفصل الثالث:الاجراءات الفرنسية لعرقلة الدور المصري المدعم للثورة

المبحث الأول: الإجراءات الفرنسية المطبقة ضد الخارج 64

❖ المطلب الأول: القرصنة البحرية والعدوان الثلاثي على مصر 64
❖ المطلب الثاني: اختطاف زعماء أكتوبر 1956 70
المبحث الثاني: موقف مصر من الإجراءات المجحفة 75
❖ المطلب الأول: التنديد بالعمليات 75
❖ المطلب الثاني : النتائج المتوصل إليها 80
خاتمة 87
الملاحق .....
قائمة المصادر والمراجع.....91
فهرس الاعلام والاماكن 98
الفرس .....

مقدمة

يتناول هذا البحث بالمناقشة والتحليل مسالة تتعلق بدعم مصر للثورة الجزائرية كما ان مجال دراستي يغطي الفترة الممتدة من 1954-1962 فنظرا للأهمية العلمية التي يكتسبها هذا الموضوع كان محل اهتمام لأغلب الباحثين والمؤرخين ورجال السياسة وغيرهم إذ ان موقف مصر المؤيد لهذه القضية الجزائرية، أخذ على عاتقه مسؤولية الدفاع عن حق الشعب العربي في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم، وكانت هذه المساندة من غير أية شروط او مقدمات سواء على المستوى المادي او المعنوي لقضية أبناء الشعب الجزائري وثورته، فهذا الدعم لم يجد له الاستعمار أية مبرر بإيقافه ولم يتمكن حتى من التأثير على مسار الثورة التحريرية، بالرغم من محاولاته العديدة في الإطاحة بها والقضاء عليها، إلا أنها باءت بالفشل الذريع.

وإثر ذلك حظيت الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها الأولى باهتمام واضح، ومساندة كبيرة من قبل الحكومة المصرية والتي عملت بدورها بالتنسيق مع القادة الثوريين على التعريف بهذه القضية للرأي العام العربي والعالمي ككل، والذي تضاعف على مرور سنوات من الكفاح المرير المستمر والنضال البطولي لشعب رغب الحرية فأصبحت بذلك قضية دولية.

ومن هنا فإن الواجب الوطني يحتم علينا الاعتراف بهذه المواقف البطولية المشرفة، وتقديم شكر وعرفان لهذا البلد الذي أمد ثورتنا المباركة فدراسة هذا الموضوع تعكس هذا التوجه من خلال تقديم بعض الحقائق تنويرا للأجيال حيث تصنع بكل ألوان الطيف التجربة النضالية لبلد المليون ونصف المليون شهيد.

وقد ساهمت عدة عوامل في دفعي إلى اختيار هذا الموضوع مجالا للبحث أهمها:

أولاً: محاولة معرفة خلفيات وخبايا والتي تأكد حقائق الأحداث التاريخية عبر مختلف الدراسات والروايات والأحداث التي تتحدث عن هذا الموضوع وكشفها للأجيال القادمة.

ثانيا: التشجيع الكبير الذي وجدته لدى الأستاذ الدكتور " عبد الكريم شباب" والوالد للخوض في مثل هذه المواضيع المتعلقة بالثورة الجزائرية خدمة لتاريخينا وبأقلام وطنية تعكس البعد الحقيقي لمسيرتنا النضالية.

ثالثا: الرغبة الشخصية في البحث في أي شكل من أشكال الدعم المتعلقة بالثورة المباركة وقد برزت عدة محاولات علمية تناولت هذا الموضوع او بالأحرى جانبا منه إذ برزت لنا تنوع الدعم وحجم المساعدات التي تلقتها الجزائر من مصر.

وقد تناولت هدا الموضوع عدة محاولات علمية المت بالموضوع او جانبا منه من اهمها:

- كتاب احمد توفيق المدني بعنوان الحياة كفاح ج3.
- كتاب لفتحي الديب تحت عنوان جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية.
- كتاب لمصطفى طلاس وبسام العسلي بعنوان الثورة الجزائرية.
- كتاب لسعيدي وهيبة بعنوان الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح.
- كتاب عبد المجيد بوزيد بعنوان الامداد خلال حرب التحرير شهادتي...

ومن هنا الإشكالية التي يطرحها هذا الموضوع هي:

- ما طبيعة الموقف المصري في ظل الهيمنة الأجنبية الفرنسية على الساحة الجزائرية سياسيا ودبلوماسيا وحتى عسكرياً؟.

والتي فرضت بنفسها عدة استفهام وتساؤلات:

- فيما تمثلت أشكال الدعم المصري للثورة الجزائرية؟.
- إلى أي مدى كان الاهتمام بالمجال العسكري؟.
- ما هي انعكاسات ونتائج هذا الدعم؟.

وللإلمام بأطراف الموضوع والإجابة عن التساؤلات المعروضة استخدمت المناهج الآتية:

أولاً: المنهج التاريخي الوصفي : وقد طبقته من خلال رصد الإحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة البحث.

ثانياً: المنهج التاريخي التحليلي: الذي يسهل الدراسة التاريخية والتي تعمل على تحليل الوقائع والحقائق التاريخية بعيداً عن التأويل الذاتي لمجريات الإحداث.

وتبعا للمادة العلمية التي حصلنا عليها، فقد اقتضت منهجية بحتنا تقسيمه إلى مدخل ومقدمة وثلاثة فصول كل فصل يحوي مبحثين وكل مبحث يحوي مطلبين وفي الأخير خاتمة وملاحق.

تطرقنا في المدخل إلى عنصرين مهمين، دعم الدول العربية للثورة الجزائرية والثاني كان حول العلاقات الجزائرية المصرية بداية من 1945. ثم المقدمة التي كانت ملمة بخطواتها.

الفصل الأول: الدور السياسي المدعم للثورة، وقسم إلى مبحثين كل مبحث يحوي مطلبين، فالمبحث الأول كان حول الدعم الدبلوماسي وشمل التشكيلات السياسية ومكتب 1947 وموقف

الشعب المصري، أما المبحث الثاني فتمحور حول الإعلام المصري ودوره في ثورة نوفمبر 1954، فشمل إذاعة القاهرة ودورها الإذاعي،

الفصل الثاني: الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية وانقسم بدوره كالفصل السابق حيث غطى الفترة ما بين 1954-1955في المبحث الأول، أما المبحث الثاني كان حول التموينات البحرية بداية من 1956.

الفصل الثالث : الإجراءات الفرنسية لعرقلة الدور المصري المدعم للثورة، وقسمته لمبحثين : الأول تحدث عن الإجراءات التي طبقتها فرنسا على الخارج؛ وقد عالج القرصنة البحرية والعدوان الثلاثي، وفي مطلب آخر اختطاف زعماء أكتوبر 1956، أما المبحث الثاني فكان حول موقف مصر من الإجراءات المجحفة وهذا في مطلبين متمثلان في التنديد بالعمليات وأخيرا النتائج المتوصل إليها.

وبهذا فقد تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدتها في إنجاز بحثي هذا وتمايزت في أهميتها حسب علاقتها بالموضوع المطروق ومن اهمها نذكر:

- كتاب جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية لمؤلفه "فتحي الذيب"، والذي مثل لنا قاعدة انطلاقة أساسية للدراسة بحيث هو مصدر هام وذلك من خلال رصده لأبرز الحقائق التاريخية للثورة الجزائرية ودعم مصر لها حيث يحوي عدة إثباتات وتفصيل الحمولات المسلمة إلى الجزائر في ، إلا أنه اعتمد طرحه على الذاتية في كثير من المرات حيث كان هو المحور الرئيسي لذلك.

- كتاب "الحياة كفاح" لأحمد توفيق المدني الجزء الثالث، حيث غطى هذا الجزء الفترة الممتدة بين 1954م-1962م، حيث تحدث فيه عن الثورة التحريرية الكبرى ودعم مصر والبلدان العربية لها، فقد كان غنيا بالمادة التاريخية وبالصور، وسجل على صفحاته تفاصيل كثيرة عن أحداث وتطورات سياسية وعسكرية، وعن مشاكل وصعوبات اعترضت مسيرة الثورة وصراعات ومؤامرات حيكت لقادتها.

- مذكرات أحمد بن بلة لمؤلفها "روبير ميل" وقد سلط الأضواء على وقائع الثورة من اتصالات مصرية جزائرية، وقضايا تتعلق بمشاكل واجهتها كما تحدث عن حادثة اختطاف القادة الذي كان من بينهم، فكان بذلك ملما بموضوعي، وهذا بالإضافة إلى بقية المصادر الأخرى التي

ساعدتني ومما يجدر الإشارة إليه أن هذه المذكرات بالرغم من كشفها عن خبايا الثورة إلا أنها لا تخل من بعض الهفوات والمغالطات، حيث تبتعد في الكثير من الاحيان عن الموضوعية.

كما اعتمدت على مجموعة من المراجع يأتي في طليعتها:

- كتاب " الأمداد خلال حرب التحرير شهادتي..." لمؤلفه عبد المجيد بوزيد حيث يعتبر أهم دراسة جادة، حيث سلط الأضواء على الجانب العسكري للثورة الجزائرية اذ اعتمد في كتاباته على أهم مصدر ألا وهو فتحي الذيب "جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية".
- كتاب "الثورة الجزائرية" لمؤلفيه "مصطفى طلاس وبسام العسلي" والذي توسع كثيرا في كشف حقائق الدعم العربي عامة والمصري خاصة للثورة الجزائرية.
- كتاب " السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه القضية الجزائرية" لإسماعيل ديش، حيث كان ملما بمواقف الدول العربية وكان في مقدمتها مصر، وقد أفادني بمعلومات قيمة خاصة في المجال السياسي.
- كتاب "الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح" لمؤلفته "سعيدي وهيبة" حيث غطى أهم فترة 1945-1962،فقد أثارت بعض القضايا المتعلقة بنشاط الجبهة الجزائرية، والمواقف من اندلاع الثورة كما تحدثت عن مشاكل التي واجهت وفدنا الخارجي وغير ذلك.

إنّ الباحثين يعرفون بلا ريب ما يكابده الباحث في طريقه من صعوبات وعراقيل تتطلب إرادة قوية وصبرا جميلا لتجاوزها، ويمكنني أن نعرض عددا منها على سبيل الذكر لا الحصر :

- ✓ قصر الفترة المدروسة فبمثل هذه المواضيع المتعلقة بالثورة هي ثرية ومتنوعة في سياقاتها مما أفرز صعوبة كبيرة في الجمع المادة المتناثرة في كلّ اتّجاه فبالرغم من تناولي الموضوع في سياقه العام إلا أن ذلك لا يفي الموضوع حقه.
- ✓ ومن العراقيل التي يؤسف لها هي ما يعانيه الباحث المتردد على المركز الوطني للأرشيف خصوصا ولاية سعيدة، حيث يغيب فيه الانفتاح على الباحثين لعدم تقديم التسهيلات من حيث الاستفادة من الوثائق الأرشيفية المتعلقة بالثورة الجزائرية. وذلك بإعطائنا حجج غير مقنعة.
- ✓ الحالة الصحية التي لا تسمح لي بالتنقل كثيرا (الحمل).

مدخل:

لقد توج كفاح الشعب الجزائري،طيلة ما يزيد عن قرابة مئة وعشرين عاما، باندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، والتي استهدفت تحرير الأرض والإنسان، وشكلت نقطة تحول تاريخي ليس في الجزائر بل في العالم المستعمر قاطبة ، وأن هذه الثورة كانت بمثابة المنعطف الأخير للحركة الوطنية وللشعب الجزائري بعد تجربة مختلف وسائل التصدي للمحتل[1]

فقد شكلت حرب التحرير الجزائري حافزا قويا لحركات التحرر في الوطن العربي خاصة، وفي العالم ككل، واستطاعت أن تكسب تأييد دول الوطن العربي، فكان لها رد فعل عربي جماهيري قوي، إذ تباينت درجة تأييد كل واحد من هذه الدول فقد كانت هذه المساندة موحدة ومستمرة، كما أنها كانت تشارك الجزائر احتياجاتها وإضراباتها ومظاهراتها المستمرة ضد الاستعمار الفرنسي.

وبذلك كان الشعب الجزائري يحاول اسماع قضية دوليا وعالميا فأعطى ثقته،المطلقة لجيش وجبهة التحرير،كما عملت دول المغرب العربي (تونس، المغرب،ليبيا) في الضغط على الأنظمة السياسية ،لجعل أراضيها تحت إمرة أي نشاط سياسي يخدم القضية الجزائرية،حيث جعلت من نفسها مصادر وممرات استراتيجية مهمة لانطلاق المعارك الحدودية وتمرير الاسلحة والمعدات الحربية التي هي قائمة لتدعيم الحرب التحريرية الجزائرية.[2]

فمثلا نذكر المغرب الأقصى التي وقفت شعبا وحكومة ، وبقيت في دعمها للثورة تحت راية محمد الخامس،إذ قدمت كل ما يقدمه الأخ لأخيه، وأدت واجبها حسب ما تقتضيه الظروف الداخلية والخارجية في مواجهة الضغوطات الفرنسية، كما أنها منحت تسهيلات للثوار الجزائريين ومن أهمها نذكر: السماح للبواخر المحملة بالسلاح للتفريغ وبهذا بقيت محافظة على موقفها إلى أن حققت الجزائر استقلالها.[3]

كما أن تونس اشتركت في مؤتمر وحدة المغرب العربي، فكان هذا الأخير هو بمثابة ورقة رابحة لصالح القضية الجزائرية ومنعرجا سياسا مهما يخدم مسارها الكفاحي وكان هدف هذا الاتحاد المغاربي يهدف إلى تكتل كل بلدن المغرب العربي وذلك لمواجهة السيطرة الاستعمارية.[4]

---

[1] عبد القادر خليفي،**أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية "**بتونس والجزائر 1899-1983م، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة،2007، ص181

[2] اسماعيل دبش**"السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه القضية الجزائرية(1962-1954)"**دار هومة الجزائر :2009، ص60-61

[3] مريم صغير**"المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962"**، دار الحكمة ، الجزائر :2009، ص118

[4] أسماعيل دبش: مرجع سابق، ص63-64

ومـن هنـا فـإن الحـرب الجزائريـة أصـبحت محـل اهتمـام دول أخـرى، فإخواننـا المغاربـة والتونسيين وسكان البلاد العربيـة لـم يفتـأوا عن مساعدتهم وبهذا أصبح موقف فرنسا حرج أمام الرأي العام الدولي[1].

ومن هنا فإنه يمكن القول بأن كل من التراب المغربي أو التونسي أو الليبي يعتبرون كقواعد خلفية لجيش التحرير الوطني وأيضا مصر والبلدان الأخرى للشرق الأوسط وإفريقيا و... فكان يعلمون على كتمان السر والتي تقسيم والحجز بين المصالح لبلوغ هدفهم الأسمى أو وهو الفعلية للمصلحة العليا للثورة الجزائرية[2]

كما يجدر الإشارة أنه في البلدان العربية تعددت وتنوعت وتفاوتت أكال الدعم العربي على حسب امكانياتها واستعدادها، من دعم مادي بالأموال والأسلحة والذخيرة والمواد الغذائية إلى الدعم الاعلامي في الصحافة المقروءة والمسموعة، حتى ولو كلفها هذا ثمنا غاليا في حق بلدها ،إذ أنها تعرضت للعديد من المضايقات والتهديدات،كما أدى ذلك إلى حد تدهور علاقاتها مع السلطة الفرنسية،كما أنها نصرت هذه القضية جماعيا في إطار الجامعة العربية ، وعملت إنشاء علاقة ثنائية بينها وبين الجبهة.[3]

وفيما يخص دعمها دبلوماسيا فكان ذلك من خلال اللقاءات الجهوية والدولية في الأمم المتحدة، وسمحت كل السفارات العربية باستغلال أراضيها وتوفير للجهة الاقامة والحماية الدبلوماسية.

لم تكن دول المغرب العربي وحدها السباقة في نصرة القضية الجزائرية وإنما كانت أيضا لدول المشرق العربي موقف أمام هذه القضية، حيث احتضنتها هي الأخرى قلبا وقالبا،وعملت على دعمها ومساندتها فاتحة أحضانها للشعب الجزائري ككل وفاتحة مجالها البري والبحري لخدمة الثوار الجزائريين، والعمل على التعريف بقضية شعب أراد أن يطالب سوى بحقوقه المنتهكة، فرأوها عادلة، ومن بين أهم هته الدول نجد مصر التي كانت السباقة في دعمها ، السعودية، سوريا وغير ذلك من الدول التي عبرت عن مساعدتها بمختلف الطرق سواء المادية أو المعنوية.[4]

---

[1] احمد حمدي،**الثورة الجزائرية والاعلام"**،ط2**(** مزيدة ومنقحة**)**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص148

[2] محمد لمقامي**"رجال الخفاء"**، تر: علي ربيب، المؤسسة الوطنية للاتصال ، النشر والاشهار، الجزائر: 2010،ص233

[3] صالح بلحاج**"تاريخ الثورة الجزائرية"** دار الكتاب الحديث، الجزائر،2009، ص330

[4] سعيدي وهيبة:**"الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962"**، دار المعرفة، الجزائر: 2009، ص52-53

وفي ظل فشل وتصدع النضال السياسي والحركة الوطنية الذي كان ناتجا عن الصراع القائم بين المصاليين والمركزيين، ووسط هذه الاجواء المسمومة ي القيادة الداخلية، ظهرت منظمة(os) المنظمة السرية والتي كان جل اهتمامها الثورة وتهيئة السلاح وتجنيد الرجال ومن أهم عناصرها نذكر:أحمد بن بلة،محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، رابح بيطاط وعبد الحفيظ بوصوف، حيث آمنوا بالوطن وحدة وبالاستقلال مبدأ وبالثورة سبيلا، وبطريق الدم والضحايا مبلغا للأهداف موصلا للحرية[1]

ويجدر بالذكر أن نشاطات الوفد الخارجي بالمشرق العربي وبالضبط مصر، هذا البلد العظيم وخلافا على البلدان الأخرى الذي احتضن ثورتنا الخالدة ولم يبخل علينا بأية جهد قبل وبعد اندلاعها كما أن المنظمة السرية أرسلت وفدا مكونا من أحمد بن بلة، حسين أيت أحمد، ومحمد خيضر ومحمد يزيد على القاهرة ثم التحق بعد ذلك احمد توفيق المدني الذي تولى النضال مع إخوانه بالقلم واللسان وببذل المجهودات لنشر رسالتهم ودعوتهم والعمل على جمع المال والسلاح.[2]

وإثر ذلك تم التنسيق الكبير بينهما وبين الرئيس المصري جمال عبد الناصر والمنظمة الخاصة OS وهذا دليل على الثقة التي وضعها الثوار الجزائريين بالشعب المصري وحكومته حيث أطلعوه على الاوضاع الراهنة داخل القيادة الداخلية وأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لنيل الاستقلال وقد عبر الرئيس عن دعمه وأخذه للقضية الجزائرية بعين الاعتبار قائلا":...بعد اطلاعي على منهاج الوفد وتأملي العميق في طريقة عمله وتهيئة مراحلة ارتحت له وعلمت أنها عملية ناجحة لا محالة....ووعدتهم انني اكون معهم إلى النهاية وأمدهم حالاً بما يمكن من سلاح خفيف وأن أسعى شخصيا لدى الدول العربية لكي تمد الحركة بالمال...."[3]

ومن خلال هذا القول فإن الحكومة المصرية تعهدت بتقديم الدعم المادي والمعنوي للجزائريين وقد أعطى بذلك رئيس حكومتها جمال عبد الناصر الضوء الأخضر انطلاقاً من قناعته الشخصية وقناعة شعبه في مساندة الثورة فبالرغم من ظهور تيار معارض داخل مجلس قيادة الثورة فبالرغم من ظهور تيار معارض داخل مجلس قيادة الثورة والذي يؤى هذا الأخير بأن الثورة لا زالت فتية وبذلك ستهدد كيانها إلى خطر وستؤدي بإضعاف مصر داخليا. إلا أنه استطاع

[1] أحمد توفيق المدني:**"الحياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية"**ج3، دار البصائر، الجزائر، 2008

[2] احمد توفيق مدني،المصدر نفسه، ص147.

[3] مريم صغير،مرجع سابق،ص ص123،122.

بفضل حنكته العسكرية اقناع هذا الاتجاه بأن الثورة هي ثورتـه وأن استقلالها يعنـي بـذلك استقرار داخلي وخارجي لمصر.

وبهذا عملت مصر على تبنـي قضية الجزائر سياسيا وعسكريا وتوبعت هذه الأخيرة من طرف فتحي الذيب وعزة سليمان من إدارة المخابرات العامة واللذين يثق بهما الرئيس المصري ثقة عمياء حيث اعتبرهما واسطة بينه وبين الوفد.[1]

كما أن بالنسبة إلى العلاقات التي كانت قائمة بين البلدين المصري والجزائري فكانت تتسم بالاتصال والتنسيق فيما بين الطرفين من أجل تحرير الجزائر والعمل جاهدا على تحرير بقية الأجزاء الأخرى من الوطن العربي. وقد كانت هاتين الأخيرتين تكتفان وتدخلان في إطار العمل المشترك لبلوغ أهدافهم ولمواجهة التحديات الكبرى التي تعيشها الأمة العربية بالقضاء على كل أشكال الاستعمار، فكان هذا التنسيق مكثفا ومتكاملا فيما بينهما مع تعاملهما دوليا لتعبئة الرأي العام العالمي لمناصرة مساعي الثورة الجزائرية فكان هذا التأييد مطلق ومتشدد له تأثير ومصالح مشتركة بين القطرين...فكلا المعركتين هما ضد عدو مشترك، وبهذا شكلتا كفاحا مشترك بين الشعبين الجزائري والمصري ضد فرنسا وحلفائها[2]

فما دامت هذه الأخيرة تؤمن بأن هذه القضية الجزائرية بما أنها قضية فهي تحدد مصير كل الدول العربية وبهذا يكون مصير العرب هو مصير مشترك واحد، وعندما تدافع وتدعم الجزائر وتعمل من أجل تحرر أي قطر عربي مكافح فهي بهذا تدافع أولا عن نفسها.

فالجزائريون لم يساوموا أي أحد من هاته الدول التي تدعم نضال الشعب الجزائري منذ الساعات الأولى لانطلاق ثورته أو في ميادين سياسية ودبلوماسية فهم كانوا يدركون أن الحرب الجزائرية هي حربهم وأن العدو هو عدو مشترك[3]

فإن من المنطق والأمانة العلمية يتحتم علينا الاعتراف بالدور الفعال الذي قدمته لنا مصر الناصرية التي تبنت هذا النضال القائم ضد الاستعمار حاملة بذلك شعار الوحدة العربية بحيث ان هذا الأخير لم يرق غليه دعم أي بلد آخر رغم عن هذه الحواجز العسكرية البرية والبحرية الفرنسية.

---

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 199.

[2] اسماعيل دبش، مرجع سابق، ص 74-75.

[3] أندريه ماندوز، **الثورة الجزائرية عبر النصوص**، تر: ميشال سطوف، المؤسسة الوطنية للشنر والاشهار، الجزائر:2007، ص186-187

وبـذلك اعتبرتهـا السـلطات الفرنسـية وكمـا نعتهـا الحـاكم العسـكري الفرنسـي بأنهـا رأس الاخطبوط وسبب المشاكل في الجزائر. [1]

كمـا حـرص جمـال عبـد الناصـر علـى توحيـد الـرأي إذ حـاول جاهـداً فـك وحـل الخلافـات والمنازعات التي كانت بين قادة الداخل والخارج، فكان تضامنه الكامل والمستمر سبب في تطور النشاط السياسي الذي بلغ ذروته، وإثر ذلك حاولت حكومة "غي مولي" القضاء عليها معتبرة بأن الاخضـاع لايكـون إلا بالقضـاء عليهـا-القـاهرة- فشـاركتا فـي العـدوان الثلاثـي مغتنمـة بـذلك فرصـة تأميم قناة السويس للانتقام منها.[2]

بعد ذلك توقع الجميع ان مصر بعد 1956 سترفع يدها عن دعم الجزائر لكن هذه الأخيرة ظلت ماضية في مساندتها وبقيت محافظة على موقفها بكل امكانياتها وتضحياتها الغالبة بالأرواح والدماء الزكية من أجل استعادة سيادتهم الوطنية.

غير أن من خلال التطور السياسي للثورة تعددت الأفكار وكثرت الآراء والتوجهات مولدة بذلك حساسية مغرضة اتجاه علاقة مصر بالثورة، وبدأت هذه الأخيرة – الآراء- تأخذ منحنى خطير خصوصا بعد تسلل بعض المنتسبين إلى الحزب الشيوعي لتنتقل العدوى إلى الآخرين حيث يرون أصحاب هذا الاتجاه بأن الاعتقاد بارتباط الثورة الجزائرية بالمشرق العربي وفكرة أن بدعم مصر استطاعت المضي قدما وبأنها سبب إلى ما آلت إليه الجزائر اليوم معناه ارتباط بالرجعية والتخلف على خلاف التشبث بالفكر الغربي الذي يرى فيه البعض التنوير والتطوير.[3]

ففي الوقت الذي يراه أحمد بن بلة دعما لا محدود منبعه الروابط الحضارية المشتركة كان عبان رمضان وبن مهيدي – من قيادة الداخل – ينظران إليه بأنه علاقة تبعية.

والواقع أنه من خلال الإثباتات والشواهد التي تبينت أن مساندة مصر للجزائر احتلت الزيادة لمختلف دول العالم العربي والغير العربي، وقد اعترف معظم قادة الثورة بالدور الهام الذي قامت به مصر حيال الثورة الجزائري منهم فرحات عباس الذي اعتبر القاهرة أفضل عاصمة على

[1] عمر بوضربة:**النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية " سبتمبر 1958- جانفي 1960** ذ.ط، دار الحكمة للنشر ، الجزائر: 2010، ص ص 74-75

[2] زبيخة زيدان**"جبهة التحرير الوطني جذور الازمة F.L.N** ،د ط، دار الهدى ، الجزائر:2009، ص107، 108

[3] نفسه،ص107.

الإطـلاق بالنسـبة للثـورة الجزائريـة.[1] بحيـث وصـلت هـذه القضـية إلـى الـرأي العـام الافريقـي والآسيوي[2].

[1]بشير سعدوني: **"الثورة الجزائرية في الخطاب الرسمي العربي"**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009، ص 60،70.

[2] الصادق دهاش، **"مقتطفات في الاعلام في ثورة التحرير الكبرى"**، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبعث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2005، ص155.

الفصل الأول: الدور السياسي المصري المدعم للثورة التحريرية

المبحث الأول: الدعم الدبلوماسي للثورة

- ❖ المطلب الأول: التشكيلات السياسية ومكتب 1947.
- ❖ المطلب الثاني : موقف الشعب المصري من ثورة 1954

المبحث الثاني : الإعلام المصري ودوره في ثورة نوفمبر 1954(1956م/1962).

- ❖ المطلب الأول: إذاعة صوت العرب 1952-أنموذجا-
- ❖ المطلب الثاني: دورها وبرنامجها الإذاعي.

المبحث الأول: الدعم الدبلوماسي لثورة

المطلب الأول: التشكيلات السياسية ومكتب 1947

قامت مصر خلال الخمسينات والستينية الجزائر وتدعيمها ، حيث كانت هته الأخيرة من أوائل الدول العربية السباقة في نصرة القضية الجزائرية "حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم ، فاتحه لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس

اللجان وكان أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة[1]، الذي كان متمركز بها وهو يتشكل من مسؤولي اللبلدان المغاربية الثلاثة* كان أحمد بن بلة وآخرون ضمن هذا المكتب يمثلون جبهة التحرير الوطني[2]، وقد كانت الجزائر حاضرة في مثل هذا المكتب من خلال حزب الشعب الجزائري[3]. وضمن هذا المكتب تمكنت مندوبية حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية التي ستتحول إلى فدرالية ج،ت وبالقاهرة من تطوير نشاطها الدعائي للثورة الجزائرية[4]، وجمع شكل الحركات الوطنية الوطنية المغربية وتنسيق جهودها ضد العدو الفرنسي المشترك ذلك إلى جانب الندوات والملتقيات والمؤتمرات للتعريف بالقضية الجزائرية ودعمها ماديا ومعنويا وتمتين الروابط الأخوية بين المشرق والمغرب[5]، وانطلقت من القاهرة معظم النشاطات السياسية والدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني والحكومية الجزائرية المؤقتة التي تأسست في 19 سبتمبر 1958،وفي يوم 05جانفي1948 أسس مكتب المغرب العربي لجنة تحرير المغرب العربي وتبنوا الاتجاه الاستقلالي بدعم من مصر وقد اعتمدت هذه اللجنة على مبادئ قد وافق عليها كل ممثلي الأحزاب الوطنية ومن أهمها نذكر:

"...**أولا**: كان الوجود المغرب العربي بفضل الدين الإسلامي وعاش في كنف الإسلام وضمن أصل الإسلام سيواصل مستقبلا العمل في هذا الاتجاه.

ثانيا : المغرب العربي جزء لا يتجزء من الوطن العربي ، ارتباطه بالجامعة العربية أمر طبيعي وإلزامي.

ثالثا: لا يمكن متابعة أي هدف آخر سابق على الاستقلال[6] كما انبثق عن هذه اللجنة ميثاق جاء فيه إلى جانب المبادئ المذكورة مايلي:

أ) لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال.

ب)لا مفاوضة مع المستعمر في الجزيئات ضمن هذا النظام الحاضر.

ج) يحق للأحزاب المنضوية تحت لواء اللجنة دخول المفاوضات مع ممثلي الحكومتين الاستعماريتين شريطه إطلاع اللجنة على سير مراحل المفاوضات كلها.

---

[1] مريم صغير،مرجع سابق ، ص119

* الجزائر، تونس، المغرب

[2] عبد المجيد بوزيد :" **الامداء خلال حرب التحرير الوطني شهادتي..."** ط2، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2008،ص99

[3] مريم صغير، مرجع سابق، ص119

[4] سيد علي أحمد مسعود،**التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961**، دار الحكمة، الجزائر ، 2010، ص105

[5] مريم صغير، مرجع سابق، ص120،119

[6]. مريم صغير : مرجع سابق، ص،121

د) إن حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير باقي الأقطار المغربية..."[1]

وبهذا فإن رجال الثورة في مصر دللوا على مروءتهم الكاملة فكان أول صوت ارتفع عاليا هو صوت جمال عبد الناصر من خلال تصريحاته لجريدة كارفور الاستعمارية[2]، كما استطاع هذا الأخير بتوجيه الصفوف بين التشكيلات السياسية الجزائرية من خلال عقد اجتماع بالقاهرة في 19 جانفي 1955 بمنزل السيد فتحي الذيب[3]،وقد حضره كل من الشيخ البشير الابراهيمي من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذلك الفضيل الورتلاني وأحمد بيوض عن حزب البيان ومحمد خيضر وأحمد مزغنة والسيد الأحول ممثلو مجموعة اللجنة المركزية وانتهي بلا أية نتيجة، وتم الاجتماع الثاني مساء 17 فبراير 1955 والذي حضره ممثلو الهيئات والأحزاب الجزائرية بالاضافة الى الشادلي المكي كعضو مجموعة ميصالي الحاج ومحمد يزيد عضو لمجموعة اللجنة المركزية المنشقة ومحمد خيضر و أحمد بن بلة وحسين آيت احمد ممثلين لجيش التحرير وانتهى يتوقع ميثاق جبهة التحرير الجزائرية[4] .الى جانب ذلك قام يتوحيد الرؤى بين المغرب والجزائر في إطار التعاون العربي من خلال الاجتماع الموسع بتاريخ 11 جانفي 1955 حضرة كل من أحمد بن بلة ومحمد بوضياف ومحمد العربي بن مهيدي وحسين آيت أحمد عن الطرف الجزائري وحضره عن المغرب علال الفاسي بحضور السيدين فتحي الدين وعزت سليمان[5] ،ومكنت مصر ممارسة نشاطهم في قلب القاهرة ،وقامت بمطالبة وزراء الخارجية العرب في اجتماع بالعربية بضرورة توحيد سياستهم اتجاه الحملات الفرنسية وتعريف المجتمع بالقضية الجزائرية[6] ، كما دعمت هذه الأخيرة مشاركة أعضاء الفدرالية في مؤتمر باندونغ*أفريل 1955 وهو ما فتح المجال نحو تديل هذه القضية[7] . وإن المؤتمر يمكن اعتباره أول انتصار دبلوماسي لجبهة التحرير الوطني ، حيث اتخد قرار المساندة الشعوب المغاربية (الجزائر ، تونس،المغرب)[8]، كما كان

[1] نفسه، ص121
[2] محمد البشير الابراهيمي :**"في قلب المعركة"**، دار الأمة ، الجزائر:2007،ص41
[3] مريم صغير : المرجع السابق، ص130
[4] فتحي الذيب:**عبدالناصروثورة الجزائر**،ط1- دار المتسقبل العربي، القاهرة:1984-،192
[5] مريم صغير: مرجع سابق ،131
[6] محمد متولى" **ثورة الجزائر وانتصار إرادة الانسان العربي"** مطبعة الأهرام ، القاهرة : ص105
*انظر الملحق رقم 05.
[7] سيد عليأحمد مسعود، مرجع سابق ، ص150
[8] الجيش:**مجلة الجيش الوطني الشعبي"** العدد 580، نوفمبر، 2011، ص29

لمصر دور فعال في تمكين الجزائريين من المشاركة في منظمة تضامن الشعوب الآفرو،آسيوية منذ نشأتها بالقاهرة (ديسمبر1957) ولم يؤكد المشاركون في المؤتمر فقط تأديبهم المعنوي للقضية الجزائري دوليا بل التزموا بالمساندة المادية لحرب التحرير الجزائرية[1] ، وكما يقول الكاتب الجزائري إسماعيل دبش في كتابه:

" السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية"مايلي:

"...تأييد مصر للقضية الجزائرية وكل مطالب جبهة التحرير الوطني كان مطلقا ومتشددا بدون تحفظ حتى ولو تعلق الأمر بعلاقة مع دولة كبرى لها مصالح حيوية وإستراتيجية معها مثل الاتحاد السوفياتي. وذلك ما عبر عنه الرئيس عبد الناصر في تحذيره لخروتشوف من الانسياق وراء محاولات ديغول بزيارة حاسي مسعود*..."[2]

كما استطاعت عام1957 التحضير لعقد المؤتمر التحضيري بالقاهرة والذي شارك فيه العديد من أعضاء الثورة وقادتها[3] ، كما تلا يوم01سبتمبر من نفس السنة مؤتمر القاهرة المكون من أربعة وثلاثين عضوا، حيث استغرق هذا الاجتماع أربعة أيام وكما يقول فتحي الذيب: "...ووضعنا كل أجهزتنا الرسمية تحت إمرة المؤتمر للاستجابة لأية مشورة يطلبها المؤتمرون بالاضافة الى تجهيزنا لكافة المستندات التى يريدون الاطلاع عليها.." [4]

وكان يرمي هذا المؤتمر الى أهداف عديدة تذكر من أهمها:*

1. استعراض موقف الثورة العام منذ مؤتمر 20أوت [5]، والذي اندرج بشكل واضح في سياق الصراع على القيادة وكانت الزعامة قد ظهرت في 1955 لا سيما بين الوفد الخارجي الذي كان في القاهرة أيام الأعداد لأول نوفمبر.[6]
2. البحث عن المساعدات التي تحصلت وستحصل عليها الثورة خلال العام القادم من مصر و العالم العربي.
3. مستقبل العلاقات بين الجزائر وفرنسا والأسس الممكن التفاوض عليها.

---

[1] اسماعيل دبش، مرجع سابق،ص71-72

[*] منطقة آبار بترولية جزائرية كبرى بالصحراء

[2] نفسه ، ص72

[3] مريم صغير، مرجع سابق، ص132

[4] فتحي الذيب، مصدر سابق، ص352

[*] الوفد الخارجي بالقاهرة: فقد ضم كل من أحمد بن بلة حسين آيت أحمد، محمد خيضر

[5] فتحي الذيب، مصدر سابق، ص352

[6] صالح بلحاج"**أزمة جبهة التحرير الوطني صراع السلطة 1956-1965**"،ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص13

4. الاجتماع بالرئيس جمال عبد الناصر وتبادل وجهات النظر حول مستقبل العلاقات بين مصر والجزائر وذلك تقديرا لمصر باعتبارها الدولة التي ساندت الثورة منذ البداية.[1]

وكانت جلسات هذا المؤتمر سرية ! إذ تقرر عقده في القاهرة وليس في تونس لأسباب أمنية[2] ، إذ خرج هذا الأخير بنتائج مهمة، وقد وقفت مصر ضد كل الحاولات التدبيرية للثورة الجزائرية والتي كان من ورائها بعض الإخوان المغاربية، وبتشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتي جاءت على إثر تأزم الأوضاع الداخلية للثورة وبقرار من لجنة التنسيق التنفيد CCE بعد الاجتماع المنعقد بالقاهرة الذي اقترح انشاؤها بعد حل اللجنة المنعقدة يوم 28 أوت 1957 والتي عينها المجلس الوطني للثورة[3]، وبالرغم من كل الصعوبات أعلن وبشكل رسمي عن قيام أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وذلك يوم 19سبتمبر 1958 بالقاهرة

وقد ضمنت تشكيلة هذه الحكومة رئيسا ونائبين للرئيس وأربعة وزراء دولة، وتسعة وزراء وثلاثة كتاب دولة وهم كا لآتي :[4]

فرحات عباس رئيس المجلس الوزاري

- ❖ كريم بلقاسم نائب رئيس المجلس وزير القوات المسلحة
- ❖ أحمد بن بلة نائب المجلس
- ❖ حسين آيت أحمد وزير دولة
- ❖ محمد بوضياف وزير دولة
- ❖ رابح بيطاط وزير دولة
- ❖ محمد خضير وزير دولة
- ❖ محمد الأمين دباغين وزير الشؤون الخارجية
- ❖ محمود الشريف وزير التسليح التموين
- ❖ لخضر بن طوبال وزير الداخلية
- ❖ عبد الحفيظ بو الصوف وزير الاتصالات العامة والمواصلات
- ❖ عبد الحميد مهري وزير شؤون شمال افريقيا

[1] فتحي الذيب، مصدر سابق، ص352

[2] الطاهر سعيداني"**مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة**،دار الامة، الجزائر، 2010ص23

[3] Abdelhamid zousous : les reférances historique de l'état algerien , édition 2, éditions Houma . alger ; 2009, p386

[4] رابح لونيسي وآخرون : **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج2، دار المعرفة ،الجزائر ، 2010،ص22

- ❖ أحمد فرانسيس وزير المالية
- ❖ أمحمد يزيد وزير الاعلام
- ❖ بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية
- ❖ أحمد توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية
- ❖ عمر أو صديق كاتب دولة
- ❖ لمين خان كاتب دولة
- ❖ مصطفى اسطنبولي كاتب دولة[1]

وبعد الاعلان الرسمي للحكومة،"اعترفت بها العديد من الدول العربية* والإفريقية والاسيوية إضافة الى البلدان الاشتراكية ..."[2]، وكانت مصر من بين الدول التي اعترفت بها ودعمتها بالرغم من احترازاتها ثقافي بادى الأمر[3]، حيث بقيت السلطات المصرية صامته لغاية 20سبتمبر ، وذلك لعدم ثقتها بفرحات عباس الذي اعتبرته رجلا متاثرا بالثقافة الغربية ولا يؤمن بالعروبة مثلها هو الحال مع أحمد بن بلة الذي فضلوه على كل السياسيين[4]، إلا أنها في الأخير اقتنعت

كما يقول فرحات عباس في كتابة تشريح حرب:..مرتين دعانا الرئيس عبد الناصر للمثول انشغلات الحكومة المؤقتة ومناقشة امورها..."[5]

كما ارسل فرحات عباس* رسالة للرئيس جمال عبد الناصر** يوم 19 سبتمبر1958 (5 ربيع الأول1378ه) حيث قال فيها:

"... ياسيادة الرئيس: إن تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية قد توقع استجابة لرغبة الشعب الجزائري الأكيدة...كما نرجو أن تكون سيادتكم وحكومة الجمهورية العربية المتحدة أول من يعترف بهذه الجمهورية الفتية التي نشأت في الجهاد..."[6]

---

[1] رابح لونيسي آخرون :المرجع نفسه ،ص22-23.

[2] محمد علي داهش:**دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق:2004،ص29

[3] مريم صغير، مرجع سابق، ص133

[4] حميد عبد القادر:**فرحات عباس رجل الجمهورية**، ط1،دار المعرفة، الجزائر:ص196

*انظر الملحق رقم02.

[5] فرحات عباس:**تشريح حرب**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدي، المسك، الجزائر، 2010-ص340

* يعتبر فرحات عباس الذي ولد يم 24 أوت 1899 بدوار شلاما التابع للبلدية المختلطة الطاهير آنذاك القريبة من مدينة جيجل، المتوفي يوم 1985/12/24 من الشخصيات البارزة في الساحة السياسية الجزائرية التي لعبت دورا مرموقا سواء في المطالبة باندماج الجزائر في فرنسا أو المشاركة في حرب التحرير والدعوة إلى استقلال الجزائر.

**انظر الملحق رقم 08،01.

[6] أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، 583-584

ومن هنا يمكن القول بأن هذه الحكومة لقيت دعم مادي معنوي أكبر على الصعيدين العرب والدولي،وكان لمصر وبعض الدول العربية دور بارز في مواصلة الجزائريين لكفاحهم ضد الفرنسيين[1] ، فكانت بذلك أهم سند معنوي لهم .

المطلب الثاني: موقف الشعب المصري من ثورة 1954

لقد تعامل الشعب المصري منذ البداية مع القضية الجزائرية وتعاطف معها،"حيث تابع هذا الأخير اندلاع الثورة باهتمام كبير كنتيجة طبيعية لاهتمام كافة أجهزة الاعلام المصرية بالحدث ونشر تطوراته وبالذات"صوت العرب" وإذا كان دور مصر الثورة في دعم هذه الأخيرة لم يكن واضحا بعد إلا أن طبيعة الحدث كان له وقعه الطيب في نفوس أبناء الشعب انطلاقا من احساسهم الثوري..."[2]، وكما قال اسماعيل دبش في كتابه السياسة العربية والموافق الدولية تجاه الجزائر:"...بل مصر شعبا وحكومة لعبت الدور الفعال والأكبر في تدعيم التحرير الجزائرية..."[3] كان عبد الناصر* نفسه يشرف على تعميق التضامن المصري مع الجزائر بما فيها حتى حضورة الأسابيع الخاصة للتضامن مع الشعب الجزائري والتي كانت تنظم دوريا عبر أنحاء التراب الوطني المصري، متضمنة جمع التبرعات المالية والتعبئة المعنوية والاعلامية ، وكان الشعب المصري يحتفل بالذكرى السنوية لاندلاع ثورة نوفمبر دوريا مصحوبة بتعبئة جماهيرية وإعلامية لا تقل أهمية عن احتفال الشعب المصري بالثورة المصرية نفسها[4]، وإذا كان الموقف المصري الحكومي المساند للثورة واضحا على مستوى المحلي العالمي، فإن موقف الشعب المصري لم يختلف عن مساندة الكفاح حيث كان متمثلا في الهيئات السياسية الشعبية في مجلس الأمة المصري وفي الاتحاد القومي التنظيم السياسي الوحيد،قد انتهزت هذه الهيئات كل مناسبة لتأبيد الشعب الجزائري في كفاحه كما كانت التنظيمات الغير سياسية المصرية تقوم بدورها في مساندة الثورة الجزائرية، وتمثلت هذه الأخيرة في الاتحادات النسائية والنقابات المعلمين والمحامين والصحافين والمهندسين ...الخ، أي جميع الفئات ألاجتماعية هذا الى جانب علماء الدين الاسلامي برئاسة مشيخة الأزهر"[5]، وزيارات بعض الشخصيات والتي قامت بها فرق تمثلية مصرية للجزائر عام

[1] رأفت غنيمي الشيخ: **التاريخ المعاصر للأمة العربية الاسلامية**،ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة :1992، ص101

[2] فتحي الذيب، مصدر سابق،ص510

[3] اسماعيل دبش، مرجع سابق، ص68

* جمال عبد الناصر: لد في الاسكندرية ، حيث نشأ وتعلم بها وبالقاهرة التحق بالكلية الحربية 1937 اشترك في حرب فلسطين 1948، أمم قناة السويس 1986 .

[4] اسماعيل دبش، مرجع سابق، ص70

[5] رأفت الشيخ:**"تاريخ العرب المعاصر"**،ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة: 1995-ص140

1950م، وكذلك زيارات وفود مصرية بالاضافة الى زيارات بعض الشخصيات الجزائرية لمصر قبل الشيخ عبد الحميد ابن باديس مؤسس جمعية علماء المسلمين بالجزائر والشيخ البشير الابراهيمي الذي تعددت زياراته لمصر، والفضيل الورتلاتي" الذي لعب دورا بارزا في تاسيس جبهة الدفاع عن شمال افريقيا التي تأسست في القاهرة يوم 18 فبراير 1944 تحت رئاسة الشيخ محمد الخضر حسين، شيخ الجامع الأزهر وسكر تيره الفضيل الورتلاني[1].

كما بادرت المؤسسات المصرية بتأييدها لانتفاضة الشعب الجزائري ومن أهم هذه المؤسسات تذكر "جماعة الكفاح من أجل تحرير الشعوب الاسلامية" والتي كان يرأسها الشيخ الأزهري"دراز" والشبان المسلمين التي كان رائدها، المصلح والداعية أحمد الشرباطي، كما دعمها ايضا مؤتمر الخريجين العرب الذي كان يرأسه الدكتور فؤاد جلال والذي يساعد الأستاذ أحمدتوفيق المدين من تأليف كتابه عن الجزائر" * كما سمحت الحكومة المصرية لكل الشخصيات الوطنية باستعمال أراضيها للنشاط السياسي"[2]

ومن هنا فقد سارت العلاقات المصرية الجزائرية منذ الاستقلال على أسس قوية تربطها معا، فقد ساهمت مصر في حركة تعريب التعليم بالجزائر ودعمتها" [3]وكما قال البشير الابراهيمي :"...ألقيت المحاضرات –حول الاستعمار في الجزائر –ارتجالا في أيامها المحدودة على تلاميذ قسم التاريخ ، وسرني أن كان فيهم المصري **و السوري و..."[4]

ومن هنا يمكن القول بأن التواجد الطلابي المصري كان حاضراً، وكما كان قبول بعثات من تلامذة جمعية العلماء الجزائر نحو خمسين طالبا في مصر سدرسون في معاهدها على نفقتها"[5]، كما كان هناك حوالي 100 طالب جزائري* بالجامعة المصرية"[6]

كما شارك أيضا في دعم الشعب الجزائري الموسيقار المصري"**محمد فورزي**" عند تلحينه للنشيد "قسما" الذي وضعه"**مفدي زكرياء**" وذلك ليصبح النشيد الوطني رسمي يهز القلوب ويستعد الهمم أثناء الثورة"[7]

---

[1] رأفت الشيخ: مرجع سابق، ص139

* لقد طلب الدكتور فؤاد جلال من أحمد توفيق المدني بالحاج، أن يكتب كتابا علربيا مختصراً عن الجزائر في ماضيها وحاضرها ووصف بلادها وثرواتها والاعلان عن الاستعمار الفرنسي وعن الثورة حوادثها وظامها منهاج جبهة التحرير للمزيد أنظر مريم صغير ،مرجع سابق ،ص130

[2] مريم صغير: مرجع سابق، ص130

[3] رأفت الشيخ: مرجع سابق،ص130.

**انظر الملحق رقم 03.

[4] محمد البشير الابراهيمي:"**أثار الامام محمد البشير الابراهيمي**"،ج و ت احمد طالب الابراهيمي،ج5،ط1، دار الغرب الاسلامي،1997،ص99.

[5]: نفسه، ص169.

[6] جريدة المجاهد، العدد 33، 08 ديسمبر 1958، ص11، (انظر الملحق رقم 02).

[7] رابح لونيسي وآخرن، مرجع سابق، ص152.

وما يجدر الاشارة إليه هو المظاهرات الصاخبة ضد فرنسا التي شهدتها شوراع وبعض المدن المصرية، وتم تنظيم حملات للتبرعات لصالح العمل الفدائي"[1]

وبعد اتهام فرنسا لجمال عبد الناصر بأنه سبب إشغال الثورة الجزائر وانشغال فرنسا وبريطانيا والكيان الاسرائيلي بتأميم قناة السويس وبروز اتجاه في فرنسا يقول بأن القضاء على الحركة الثورة التحريرية في القاهرة سيقضي بالتالي على الثورة الجزائرية ولكن الشعب المصري خيب آمال قوات الانزال الثلاثي عام بتكتله وتكتل أبناء الأمة العربية والأحرار معه والوقوف مع الشعبي الجزائري وبقوة".[2]

فالمصريون مع جمال عبد الناصر أو بدونه فإنهم يؤيدون الجزائريين كما ايدوا من قبل المغاربة والتونسيين"[3]

كما كان الصحفي إلهام حسين يعمل جاهدا على تغطية الانجازات الثورية حيث عمل تحقيقات ميدانية مع الثوار الجزائريين، حيث اعتقل هذا الأخير وعند محاكمته اختطفه كومندوس وأعاده إلى قيادة الولاية الخامسة ثم إلى مصر سالماً"[4]

[1] رأفت الشيخ، مرجع سابق، 140.
[2] أحمد اسماعيل راشد:**تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب موريتانيا)**،ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2004،ص ص172-173
[3] أحمد بشيري، مرجع السابق، ص77
[4] نفسه، ص80-81

المبحث الثاني: الاعلام المصري ودوره في ثورة نوفمبر 1954

لم يقتصر دعم مصر للثورة الجزائرية على جانب معين وإنما رأت أنه من الضروري تقديم الدعم السياسي فكانت البداية من الجانب الاعلامي وذلك من خلال صوت العرب من لقاهرة ومن هنا السؤال الذي يطرح نفسه متى تأسست هذه الاذاعة؟

وما مدى تأثيرها على مسامع الدول العربية والعالم ككل؟ هل استطاعت في الاخير التعريف بالقضية الجزائرية؟

المطلب الأول: إذاعة صوت العرب 1952:

تأسست إذاعة صوت العرب في جويلية 1952 *عقب الاطاحة بالنظام الملكي المصري"[1] القائم في ذلك الوقت فهي إذاعة مناضلة عن العروبة القومية العربية والنضال العربي في سبيل الحرية والاستقلال"[2] فقد تزامن تأسيس هذه الاذاعة مع تصاعد نضال شعوب المغرب العربي وكفاح الشعب اليمني ضد الاستعمار البريطاني وحكم الإقطاع[3] ومع اندلاع أول نوفمبر، لم يؤيد ثورتنا منها في البداية بفعالية سوى الحكومة المصرية التي انطلقت من إذاعتها نداء أول نوفمبر إلى العالم، فقد كانت أهم سند معنوي بوسائلها الإعلامية"[4] وأصبح صوت الثورة الجزائرية يسمع على أمواج الأثير خاصة من هذه الإذاعة والذي كان لهذا الصوت صدى واسع على الصعيدين الوطني والدولي فقد كان بمثابة دعوة للجماهير الجزائرية للقيام بواجب الجهاد في سبيل الوطن والتعريف بانتصارات جيش التحرير الوطني، والتنديد بالعمليات القمعية والإنسانية التي كان يمارسها جيش المستعمر ضد المواطنين العزل من الشيوخ والأطفال والنساء وكذا التعذيب الجسدي والنفسي للمناضلين" [5]فكان دورها التحسيس والإعلام بمبادئ الجبهة والتذكير ببشاعة هذه

* تاسست يوم 23 جويلية 1952 بعد الثورة التي قام بها الضباط الاحرار، بقيادة جمال عبد الناصر ضد النظام الملكي القائم في مصر.

[1] اسماعيل دبش:مرجع سابق،ص69

[2] الاعلام ومهامه اثناء الثورة : سلسلة الملتقيات ودراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار النهضة ،2009-ص195

[3] اسماعيل دبش:مرجع سابق،ص69.

[4] بشير بلاح:**تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989**،ج2، دار المعرفة 2006-ص16.

[5] أحسن بومالي:**أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1956-1954)**، دار المعرفة ،2010 ، ص ص287-288.

الجرائم الاستعمارية ومواجهة دعاية العدو" [1] هذه الدعاية الإعلامية المعادية التي كانت تذاع على نطاق واسع عبر وسائل الاعلام الضخمة الفرنسية باستخدام وسائل تقنية قوية"[2] فكانت تحذر الجزائريين مما تبنته إذاعة" صوت العرب" من أكاذيب حول الوجود الفرنسي" [3]فقامت فرنسا بضغوطات دبلوماسية على الدول العربية وتهديد هذه الإذاعة [صوت القاهرة][4] التي كان بنامجها يسمح للسكان بالهروب من التسلط اليومي لإذاعة الاحتلال"[5]

فاعتبر الفرنسيون وحلفاؤهم وأتباعهم أن مصر المصدر الاساسي لتدعيم حرب التحرير الجزائرية "إن الشر كله جاء من إذاعة القاهرة"[6] وبالرغم من ذلك الا أنه تم تكليف "صوت العرب" بشن حملة دعاية قوية لتأكيد استمرارية الثورة والعمل بكل الوسائل للحفاظ على الروح المعنوية للمكافحين الجزائريين"[7] والتي كانت مشهورة عندهم بفضل برامجها الحماسية والتحريضية عن الكفاح الجزائري في الجبال والأرياف كان الجنود الذين توفرت لهم أجهزة ترانز يستور Transistor يلتقطونها بشغف يستمعون إلى حصصها عن الجزائر استماع المصلين إلى خطبة الجمعة، قائد الولاية الثانية في الفترة الأخيرة من الحرب ، صالح بونبيدر، ألصق به صوت العرب لمثابرته على التصنت إليها"[8] ومن خلال **صوت العرب** تمكن الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي كان يقيم في القاهرة عند بداية الثورة الجزائرية من توجيه نداءاته الحارة وأحاديثه الدينية القيمة إلى الشعب الجزائري والمجاهدين في جيش وجبهة التحرير الوطني يدعو فيها إلى وجوب الانخراط في صفوف الثورة والمساهمة فيها وتأييدها بكل غال ونفيس والالتحاق بصفوف المسلمة للتخلص من الاستعمار الفرنسي الذي احتلها منذ قرن وثلث قرن 1830- 1962"[9]، كما وجد الطلبة الجزائريون بمصر مصدر ا لإذاعة بيانات وقصائد شعرية تحمسية للشعوب العربية، بالإذاعة كذلك كانت هناك برامج خاصة للمغرب العربي ككل يشارك فيها مسؤولوا الحركات الوطنية بما فيها جبهة التحرير الوطني أمثال توفيق المدني"* وعبد الرحمن كيوان، هؤلاء كانوا ينشطون دورياً حصصا خاصة لتزويد المستمع

---

[1] اسماعيل دبش: مرجع سابق،ص69.
[2] عبد الكريم حساني"الغوتي" **الحرب الخفية: الشبكات الأولى"** د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012،ص140.
[3] المصادر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة نوفمبر 1954 العدد 02، دار القصبة الجزائر، 1999، ص39
[4] عمارة عمورة:**موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، 202- ص205
[5] عبد الكريم حساني"الغوتي: مرجع سابق ، ص140
[6] مولود قاسم ،نايت بلقاسم: **ردود الفعل الدولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر**، دار البعث، قسنطينة :1983- ص94
[7] فتحي الذيب:مرجع سابق، ص271
[8] صالح بلحاج: مرجع سابق، ص130-131
[9] الاعلام ودوره ،مرجع سابق، ص 196
* أحمد توفيق المدني بن محمد أحمد المدني من أبويز لاجئيين إلى تونس، اختلفت الآراء حول تاريخ ميلاد الحقيقي 1899-1898-1889

العربي بآخر التطورات وأحداث حرب التحرير"[1] وكان ركن المغرب العربي على اتصال وثيق بأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من حيث استقاء المعلومات عن الثورة الجزائرية والجزائر تاريخها وكفاحها عبر السنين من أجل استغلالها في انجاز برامج خاصة عنها،كما كان هذا الركن يطلب من بعض الطلبة الجزائريين في مختلف الجامعات المصرية كتابة الأحاديث وبرامج عن الجزائر لإذاعتها مما يساعد على تنوير الرأي العام العربي عن وضعية الجزائر تحت الاحتلال وشرح أبعاد وأهداف الثورة"[2] وكان من الضروري على مفجري ثورة نوفمبر توزيع البيان خارج الحدود الجزائرية فكانت مصر أقرب لهم من غيرها من الدول الأخرى وذلك لجانبين :

أولاً: كون الشعب المصري الشقيق تعامل منذ البداية مع القضية الجزائرية وتعاطف معها.

ثانياً: ظهور تيار قومي عربي بزعامة جمال عبد الناصر دعم من قوة الجزائريين وحماسهم في تفجير الثورة وإحساس أشقائهم العرب بها"[3]

وكانت أول عمل قامت به البعثة الخارجية هو الاتصال بالسلطات المصرية قصد تعريفها بالمولود الجديد الذي فجر الثورة في الجزائر ليلة أول نوفمبر 1954، وهو ما مكنها من إذاعة بيان أول نوفمبر على أمواج الاذاعة المصرية **صوت العرب"**[4] فضلاً عن استضافة جزء من القيادة التاريخية للثورة طبعاً"[5]

وقد أذيع مساء اليوم لأول والذي أكد للعالم أن من بين أهدافه الخارجية هو تدويل القضية الجزائرية"[6]وكما قال أحد أعضاء لجنة الستة" ..... خرجت ومعي بيان أ ول نوفمبر وكنت أظن انني سأصل القاهرة في الوقت المناسب بنية إذاعة البيان على أمواج الأثير، صوت العرب ، لكنني تعطلت في بارن بسويسرا بسبب إجراءات التأشيرة...."[7] ونتيجة لذلك جعلته يتأخر ولم يصل القاهرة إلا في 02 نوفمبر 1954، ومع ذلك تم إرسال بيان أول نوفمبر بالبريد السريع إلى القاهرة

---

[4] اسماعيل دبش: مرجع سابق،ص69
[2] الاعلام ومهامه أثناء الثورة، مرجع سابق، ص199
[3] مريم صغير، المرجع السابق، ص125
[4] الجيش، مرجع سابق، ص28
[5] محمد عباس:**"الثورة لجزائرية نصر بلا ثمن(1962-1954)"**، دط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص290
[6] مريم صغير، مرجع سابق، ص125
[7] محمد عباس:**"ثوار عظماء"** مطبعة دحلب، الجزائر، 1991،ص67

وأذيع في الوقت المحدد له"[1] على أمواج الأثير هذا إلى جانب البيانات الأخرى التي كانت تصدر عن جبهة التحرير الوطني" مما جاء في نداء وفد الجبهة مايلي:

".....أيها الجزائريون الأحرار، لقد أعلنتم الثورة الشاملة ضد الامبريالية الفرنسية، التي تزعمت بواسطة تشريعاتها بأن بلدكم هو امتداد لفرنسا الأم، وأن أرضكم العربية المسالمة قد تأثرت بالوجود الفرنسي خلال مائة عام التي خضعت فيها للحكم الفرنسي أكثر من تأثرها بالوجود العربي الإسلامي الذي عاشت الجزائر في ظله أربعة عشر قرنا.....إن آبائكم وأجدادكم كم ينظرون إليكم عبر الماضي بكل عزم وافتخار لأنهم يعرفون بأنكم ستعطن لعدوكم درساً لن ينساه أبداً...."[2]

المطلب الثاني: دورها وبرنامجها الإذاعي:

"اعتمدت الثورة في البداية على إذاعات الدول العربية لإيصال صوتها إلى العالم الخارجي، وكانت إذاعتا القاهرة وتونس أول الإذاعات العربية، وقد خصت هذه الآخرة ثلاث برامج أسبوعية للجزائر"[3]، لمدة عشرة دقائق للحصة الواحدة، ولم تستطيع وسائل التشويش المجندة من طرف العدو أن تخنق هذه الأصوات، حتى عندما قبلت هذه الأخيرة أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956"[4] وهذه البرامج هي:

1. برنامج وفد جبهة التحرير يخاطبكم من القاهرة الذي أصبح فيما بعد صوت الجمهورية الجزائرية يخاطبكم.
2. برنامج "هنا صوت الجمهورية الجزائرية"
3. برنامج "جزائري يخاطب الفرنسيين"[5]

وقد عملت هذه الإذاعة بفتح أبواب المعرفة من خلال العديد من الاتصالات التي تمت ما بين صوت كثير من العرب وكثير من العناصر الحزبية واللاحزبية، قد توطدت العلاقة بين أسرة

---

[11] عمار بوحوش:"**التاريخ السياسي لغاية 1962**"،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص361

[2] أحمد بومالي، المرجع السابق، ص289، 290

[3] عواطف عبد الرحمن: "**الصحافة العربية في الجزائر**"، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر :1985، ص58

[4] أحمد بومالي، مرجع سابق، ص289.

[5] عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص58

"صوت العرب" ومكتب المغرب العربي بالقاهرة" [1]وكانت المصدر الأساسي لتدعيم حرب التحرير الجزائرية"[2]

وبهذا يمكن القول بأن مصر الثورة أكملت مشوار النضال وقدمت كل ما في وسعها لنصرة كل القضايا العربية ومنها قضية الجزائر التي كانت تصل إلى كل العرب من المحيط إلى الخليج عن طريق هذه الإذاعة"[3] فكان برنامجها الأول كان يذيعه أحمد سعيد بصوت بمثابة برق ورعود للأعداء، وبرد سلام على الأصدقاء وكان البرنامج الثاني يذاع باللغة الفرنسية في البرامج الموجهة وقد كان الركن الأخير يوجه إلى العدو لمواجهة بنفس السلاح الذي يستعمله ضد الثورة الجزائرية، قد أدى دورا في تنوير الرأي العام الفرنسي والأوربي بصفة عامة" [4] كما وقد أسس المسؤولين عن هذه الإذاعة منذ سنوات الأولى لإنشاء ركنا خاصاً بأقطار المغرب العربي الأربعة وأطلقوا عليه اسم "ركن المغرب العربي يذاع بعد الساعة العاشرة كل يوم تحت إشراف مجموعة لامعة من كبار الاعلامين المصريين وبعض أعضاء الوفد الخارجي"[5].

وقد اتيح للشيخ محمد البشير الابراهيمي* رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والذي كان يقيم في القاهرة عند بداية الثورة الجزائرية أن يوجه نداءاته الحارة، وأحاديثه الدينية إلى الشعب الجزائري، والمجاهدين بدعوهم من خلالها إلى ضرورة تدعيم صفوف الجبهة وتمويل الثورة بكل احتياجاتها حتى تبقي محافظة على استقلالية قراراتها"[6]

وأما صوت الثورة الجزائرية الذي كان يذاع تحت عنوان وفد جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة فقد بدأ بصفة رسمية مع بداية عام 1956 وكان الأستاذ أحمد توفيق المدني هو الذي بدأه فكان يحرره ويسجله بنفسه ثم بعد مرة قصيرة انضم إليه السيد تركي رابح عما مرة الذي أصبح وحده يكتبه ويذيعه بنفسه كل ليلة تحت اشراف الاستاذ أحمد توفيق المدني حتى صيف 1956 حيث أصبح السيد الطيب الثعالبي عضو مجلس الثورة هو الذي يشرف على مكتب الصحافة والاعلام الذي تكون طبقاً لقرارات مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956"[7] وكان هذا

[1] فتحي الديب: مصدر سابق، ص21-24
[2] اسماعيل دبش: مرجع سابق، 68
[3] مريم صغير، مرجع سابق، ص122
[4] بومالي ، مرجع سابق، ص288
[5] الاعلام ومهامه أثناء الثورة، مرجع سابق، ص196
* البشير الابراهيمي: هو محمد البشير بن محمد السعد بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الابراهيمي ، المولود في 13 جوان 1889 عضو في جمعية علماء المسلمين وهو الذي وضع دستور الجمعية
[6] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص297
[7] الإعلام ومهامه أثناء الثورة، مرجع سابق، ص207

المكتب يقوم بنشاطات أخرى زيادة على الحديث اليومي في صوت العرب حيث كان يصدر بعض النشرات والدراسات وينظم لقاءات صحفية لبعض المسؤولين الكبار كان يصدر بعض النشرات والدراسات وينظم لقاءات صحفية لبعض المسؤولين الكبار في الثورة عند وجودهم في القاهرة وكان أعضاءه أيضاً يشاركون في المؤتمرات التي تعقد في مصر مثل: ندوات الشبيبة الافريقية الأسيوية أو ندات حركة عدم الانحياز أو السفر خارج مصر في مهمات" [1]ويلاحظ أن مكتب الصحافة والإعلام* قد اندمج في أجهزة وزارة الاعلام عند تشكيل الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958، وأصبح منذ ذلك الحين تحت الإشراف المباشر للسيد وزير الإخبار محمد يزيد إلى غاية دخول الحكومة المؤقتة إلى أرض الوطن بعد إعلان الاستقلال الوطني في 05 جويلية1962"[2]

ومن النشرات الاخبارية التي تقدم بها وفد الجبهة من القاهرة بواسطة إذاعة **صوت العرب** نشرتين اخبارتين فكانت:

الأولى: تحت عنوان " اليوم الثاني للثورة الجزائرية"

الثانية: تحت عنوان " تصعيد العمليات المسلحة" هذه النشرة التي أذيعت في اليوم الثالث من اندلاع الثورة.

وكان الوفد يترصد كل ما يصدر من بلاغات وبيانات وأخبار من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية، وعن ما يجري من مواجهات بين جيش التحرير الوطني، والجيش الاستعماري وكان أول تعليق قدمه الوفد من القاهرة في اليم الأول من اندلاع الثورة المسلحة في الجزائر تحت عنوان"الثورة تنفجر"[3]

أما التعليق الثاني فقد ركز على الندوة الصحفية التي عقدها الحاكم العام في الجزائر "روجي ليونارد" يوم الثاني نوفمبر في عاصمة الجزائر بهدف تهدئة أوربيي الجزائر، وأشار المعلق بأن الحاكم العام قد انطلق في تحليلاته للأحداث بالاعتماد على بعض التأويلات والاستنتاجات الخاطئة والمقصودة حيث حمل الدول العربية وقع في الجزائر مستدلا على ما تقدمه إذاعة "صوت العرب" وهكذا كانت إذاعة "صوت العرب" وسيلة فعالة في شحد العزائم ورفع

[1] المرجع نفسه، ص208-209

* في عام 1956 تكون مكتب جبهة التحرير الوطني للصحافة الاعلام في القاهرة طبقا لقرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 للمزيد أنظر :الاعلام ومهامه أثناء الثورة ، مرجع سابق، ص202و ما بعد/انظر الملحق رقم 09.

[2] نفسه، ص209

[3] أحسن بومالي،مرجع سابق،ص:291-293-294

معنويات الجماهير الجزائرية،[1] وحشدها وراء جبهة التحرير الوطني، فكانت خير وسيلة لتوضيح المواقف وإبراز نشاطات الثورة عسكريا وسياسيا، أما على الصعيد الدولي فقد مهدت لتدويل القضية الجزائرية بسبب احاطتها الرأي العام الدولي بكل تطورات القضية الجزائرية"[2]

وبهذا أعطى صوت الجزائر في القاهرة نفا جديدا للثورة الجزائرية، وجعلها تتغلغل في أواسط الجماهير العريقة، والطبقات المثقفة بصفة خاصة إلى أن صار كل عربي يشعر أن الثورة الجزائرية هي ثورتة لأنها الثورة العربية الوحيدة التي اخترقت جدار الخوف، وأعلت الثقة إلى نفوس الجماهير في مواجهة الاستعمار الفرنسي، كي تسترجع منه بالقوة سيادتها التي اغتصبها بالقوة"[3]

ولم يقتصر الاهتمام بالقضية الجزائر على الاذاعة فقط وإنما شمل " الصحف المصرية مثل: مجلة الوحدة العربية وأسبوعية الرسالة وامتد الاهتمام ليصل إلى باقي الصحف المصرية والعربية مثل: الجهاد العربي، الجزيرة، البلاد النهضة، المنار، جريدة الشعب، القيس، عالم الغد، برقة الجديدة وغيرها من اليوميات والمجلات التي فتحت صفحاتها لأقلام جزائرية....."[4] وبهذا كان على الوفد إعادة تنظيم سير أعماله وتحريك الآلة الدبلوماسية للثورة وتنشيط استخدام سلام الاعلام والدعاية، وكان ذلك في اتجاهات العالم العربي والإسلامي والرأي العالم الدولي، والجماهير الشعبية في أرض المعركة.

وبالفعل تحركت الآلة الاعلامية والدعاية لصالح الثورة، حيث أخذت الندوات الصحفية تعقد ينشطها" فرحات عباس" باللغة الفرنسية ويتولى المدني" تعريب نصها والمشاركة في الردود على أسئلة الصحفيين إلى جانب الأمين دباغين"[5]

[1] المرجع نفسه،ص295
[2] نفسه، ص297
[3] ص298
[4] مجلة المصادر، مرجع سابق: ص70
[5] أحمد توفيق المدني:مصدر سابق، ص ص128-129

الفصل الثاني: الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية

1. **المبحث الأول: الدعم العسكري للثورة.**
   - **المطلب الأول : التسليح وتلبية الحكومة المصرية للنداء**
   - **المطلب الثاني: الامدادات الأولية من 1954-1955**
2. **المبحث الثاني:التموينات البحرية سنة 1956**
   - **المطلب الأول: الشحنة ديفاكس**
   - **المطلب الثاني: الباحرة آتوس وحمولتها**

المبحث الأول: الدعم العسكري للثورة

لقد كانت مشكلة التسليح هي من اهم الصعوبات التي واجهتها الثورة الجزائرية، غير ان الجهود الدبلوماسية لقادة الوفد في الخارج [illegible] طية هذا النقص، فتكللت بالنجاح لا سيما مع البلدان العربية وفي مقدمتها مصر الناصرية التي أيدت استعدادها لدعم وتموين هذه الأخيرة بالمعدات الحربية منذ اليوم الأول أو بالأحرى الانطلاقة الأولى.

أ) المطلب الأول:التسليح وتلبية الحكومة المصرية للنداء

لقد قدمت مصر للثورة الجزائرية الكثير في المجال العسكري وذلك من خلال منحها عدة تسهيلات في عمليات الإمداد والتموين حتى أعطى جمال عبد الناصر أوامر في اللقاء الذي جرى

بينه وبين ممثلي جبهة التحرير الوطني في 1956 بالاستجابة لكافة طلبات قادة الثورة مع بذل الجهود لإرسال كمية كبيرة من الأسلحة.[1]

وكما يرى غلبرت ماينير Gilbert Meynir أن مصر كانت تمثل عونا هاما للثورة الجزائرية ، لكن مساهمتها كانت أقل من الناحية المالية مقارنة بالجانب العسكري، لأن مصر كانت تعتبر دولة فقيرة، وفي الكثير من المرات كانت تقدم أسلحة غير صالحة للثورة الجزائرية، وكذا بعض المؤن مثل الأرز والبصل والفول مقابل الأموال التي كانت تجمع لصالح الجزائر في الأيام والتظاهرات التي كانت تقام لصالح الثورة.[2]

وبهذا اعتمد جيش التحرير الوطني على التموين باعتباره عنصر هام خلال الثورة المباركة كما أنه يمثل الركيزة الأساسية لمواصلة العمل العسكري، لأنه لا يمكن للثورة أن تستمر من غير سلاح وذخيرة وألبسة وأغذية[3] .

فلذلك كان التسليح عبارة عن هاجس لدى العربي بن مهيدي مما دفعه إلى السفر مرتين إلى القاهرة للإتصال بالوفد الخارجي للثورة الذي كان مكلفا بمهمة التسليح[4] ،لأن هذه الثورة التحريرية هي ثورة سلاح وكل تبعاتها وأعبادها المالية والسياسية والدولية فعلى مصر أن توفر لها ما تحتاجه من ميزانية ثابتة، فتوفر بذلك على الأقل المال لشراء الأسلحة ومختلف الضروريات من مؤن وغذاء.[5]

فكانت مجمل الإجتماعات تركز بالدرجة الأولى على قضية السلاح وكيفة شرائه نقله، حيث يقول الضابط المغربي:" ذكر بن بلة أنه حصل من الحكومة المصرية على مبلغ 3000جنيه مصري لشراء السلاح للجزائر، وطالب الضابط التونسي عز الدين عزوز بنصيب تونس فيها،أما أنا فلم أطالب بأي شيء للمغرب لأنني أعرف أن بن بلة طلب المساعدة للجزائر فقط، وقلت لبن بلة: المسافة بين ليبيا والمغرب طويلة، والسلاح الممكن بهذا المبلغ قليل،ولهذا فأنا لا أطالب بشيء..."[6]

---

[1] عمار بن سلطان" **الدعم العربي للثورة الجزائرية"** منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: الجزائر، ص ص156-157

[2] Gilbert Meynir, Mohamed Harbi : Histoire Intérieure du F.L.N. 1954-1962, Casbah édition, Alger, 2003, P473

[3] نادية قراوي**"دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1958"** مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران:2011، ص71.

[4] محمد عباس: مرجع سابق، **ثورة عظماء، أمظر:** ص80

[5] بوبكر حفظ الله**"التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية1954-162 طاكسيج كوم**، الجزائر، ص 114-115

[6] المرجع نفسه، ص95

وبهذا لقي قادة الثورة في الخارج أن مصر هي ضالتهم وقلبتهم الأولي التي يعتمدون عليها، لدعمهم بالسلاح ذلك لأن انطلاقة الثورة اعتمدت في بادئ الأمر على وسائل تقليدية ومتواضعة حيث كان السلاح المنتشر في أيدي المجاهدين سلاح الصيد، أو الأسلحة المستحوذة من السلطات الاستعمارية وللمحافظة على سير الثورة الجزائرية إلى ما هو أحسن فكان لزاما على مسوؤلي الثورة أن يوفروا الوسائل والإمكانيات الضرورية لبلوغ هدفهم وتمت هذه الوسائل بالدرجة الأولى بتزويد المجاهدين بالأسلحة وتغطية حاجياتهم فعلى هذا الأساس تم اللقاء بين أحمد بن بلة[1] الذي كان يمثل الركيزة الأساسية في عملية النقل والتخزين او تهريب السلاح وذلك بتوجيه الشبكات المختصة ولذلك حاولت السلطات الفرنسية التخلص منه[2]

كما انه كان لاحمد بن بلة القدرة في الحصول على شخصيات كبيرة من الأسلحة من بعض الحكومات المتمردة ونقلها للمجاهدين داخل الوطن بمختلف الطرق والسوائل[3] وفتحي الذيب بقصد التحضير والتخطيط لعمليات الامداد بالسلاح والبحث من هذه الطرق والوسائل الممكنة لتأمين وصول السلاح إلى الجزائر[4]

فكانت خطتهم المعتمد عليها للحصول على الأسلحة تتمثل في شراء الاسلحة من المهربين الدولين عن طريق مصر وهم يقومون بعد ذلك بإيصالها إلى أماكن محددة داخل التراب الجزائري، وفي حالة ما إذا فشلت أي عملية من عمليات الشراء هاته يتم تزويد الجزائريين بالأسلحة من مخازن الجيش المصري[5]*

كما أن جمال عبد الناصر عندما علم بأن هناك عددا من المناضلين العسكريين في أمس الحاجة للسلاح قرر تجريد 5000شرطي مصري (من بور سعيد إلى الاسماعيلية) وتوجيهها بذخيرتها فورا للمجاهدين الجزائريين المتواجدين في الجبال[6]

فبالرغم من وجود العقبات المتمثلة في طل المسافة بين البلدين ووجود منطقتين غازلتين، ليبيا الخاضعة للحم الملكي خاضع بدوره كبريطانيا ، تونس الخاضعة للحكم الفرنسي، وكذلك اتساع رقعة الأراضي الجزائري وتباين طبيعتها الجغرافية ، وفضلا عن الاحتياج الكفاح إلى إمداد سريع

[1] عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص156-157

[2] Mohamed Teguia : L'algerie en gurre, T3

[3] بسام العسلي:**نهج الثورة الجزائري**، ط1، ط2، دار النفائس، بيروت، 1982، 1986- ص193

[4] عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص156-157

[5] مصطفى طلاس، وبسام العسلي"**الثورة الجزائرية**" طبقة خاصة، دار رائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص143

* أنظر المحلق رقم 06

[6] أحمد بشيري، مرجع سابق، ص48-49

وعاجل بالسلاح لدعم الثورة ، على ذلك افتقار المصريين للخبرة في تهريب السلاح إلا أن القيادة المصرية قررت ضرورة تدعيمها للثورة الجزائرية[1]، وقفت مع القضية الجزائرية بدون تردد أو تخفض[2]

وقد بدأ النشاط لشراء وجمع الأسلحة سرا في برقة وهذا بالتنسيق مع أحمد بن بلة ثم انتقل بعد ذلك إلى طرابلس ثم بعد ذلك بدأ ينظم شبكة لوجستية في ليبيا تعمل على شراء وتهريب الأسلحة إلى الجزائر خاصة بعدما تبين أن هذا الاسلوب من قاعدة الملاحة الأمريكية وذلك عن طريق الاشقاء الليبيين.

فبعد اندلاع الثورة مباشرة، وصلت أول شحنة من السلاح كان قد اشتراها بن بلة من ليبيا ،حيث أخذت طريقها إلى الأوراس على مرحلتين[3]:

في المرحلة الأولى كا السلاح ينتقل من الحدود الليبية إلى المنطقة تخزين وسط تونس

وفي مرحلة الثانية ينتقل من منطقة التخزين بواسطة الإبل عبر منطقة الكاف ليصل إلى الولاية الأولى*

فكانت تستعمل في ذلك القوارب من ميناء الزوارة في ليبيا وجرجيس في تونس على بعد عدد من الكيلومترات من الحدود، وإما بواسطة الجمال عبر مسالك قليلا ما تستعمل تقطع الصحراء للوصول في آخر المطاف إلى الأوراس.[4]

ونظرا لقرب المسافة بين ليبيا ومصر ، وكذلك الاستقرار الذي كانت تشهده ليبيا آنذاك، سمح للجزائريين باستعمال أراضيها لعبور الاسلحة الآتية من مصر وبمساعدة المصريين أنفسم بالرغم من تبلور حملات التفتيش ،هذا إلى جانب الطريق البحري حيث كانت الاسلحة والمؤونة الحربية تصل إلى الجزائر باستعمال السفن المصرية[5]

[1] عمار بن سلطان، رجع سابق، ص150
[2] مصطفى طلاس وبسام العسلي، مرجع سابق، ص142
[3] نفسه ، ص143
* الولاية الأولى: الاوراس
[4] عبد المجيد بوزيد: مرجع سابق، ص100
[5] مريم صغير: مرجع سابق،ص136

المطلب الثاني:الإمدادات الأولية للسلاح (1955-1954)

كانت أول نقل السلاح من مصر الى الجزائر في شهر فيفري 1954 محملة على مركب البحار"[1] *وقد تكلمنا عنه آنفا.

إن مع نهاية ديسمبر1954 ،كانت اليخت انتصار تحمل مجموعة من الأسلحة و النخيرة من مصر موجهة إلى ميناء الزوارة ،وكانت هذه الحمولة تحوي ما يلي

الأسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق303(انجليزية)	100	خراطيش لبنادق 303	80.000
بنادق رشاشة بران(انجليزية)	10	خراطيش بران	18.000
مسدسات رشاشة طومي 45	25	خراطيش 303 خطاطة	20.000
قنابل يدوية ميلس	820	خراطيش لبنادق رشاشاة	24.650

كما أنه في بداية شهر أفريل 1955، وصل يخت أسرة ملكة الأردن السابقة"الملكة دنيا" إلى الناظور، قرب منطقة مليلة الإسبانية وكان على متنها عدد من الضباط الجزائريين أنهوا دورتهم التكوينية حديثا ،حيث كانت أهم التدريبات العسكرية الفعالة لجيش التحرير الوطني خارج الجزائر كانت تتم في مصر[2]

حيث كانوا مرشحين لتوليهم مناصب قيادته في جيش التحرير الوطني وهم كالآتي: (محمد صالح عرقاوي، علي مجاري، محمد أبو خروبة**، عبد العزيز مشري، محمد عبد الرحمن ، محمد حسين، أحمد شنوت)[3]

وكانت تشمل هذه الحمولة على مجموعة من الأسلحة والذخيرة والمتفجرات كانت متجهة للجزائر والمغرب،فكانت حصة الثوار الجزائريين تقدر ب3/2 من الحمولة، أما المغاربة فكانت حصتهم الثلث، وفي يوم 23فيفري1955تسليم أحمد بن بلة شحنته وكانت تحوى ما يلي[4]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303	204	طلقة 303	33.000
رشاش 303	20	خزان للبرن	240

[1] أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية"** ط2، دار الأصالة للنشر والتوزيع الجزائر: 2009 ،ص99-100

* كان مركب يستخدم للسياحة آنذاك وكانت المهمة تعمل على نقل السلاح من مصر إلى ليبيا ثم يتم نقله بعد ذلك إلى الصحراء عبر الجمال أو السيارات فكانت عملية تهريب، طويلة

[2] عبد المجيد بوزيد مرجع سابق، ص101

** الرئيس السابق الراحل هواري بومدين رحمه الله

[3] الجيش/**مجلة الشعب الوطني**، العدد 356، مارس1993، ص24

[4] مراد صديقي ، مرجع سابق، ص20

بندقية رشاشة تومي 45	68	طلقة 303 للبرن	166.500
قنبلة يدوية ميلز	356	طلقة 45 للتومي	136.000
كأس إطلاق	34	كبسولة	4000
علبة كبريت هواء	50		

بعد أن أصبح اليخت الدنيا جاهزا بكل معداته في منتصف شهر مارس 1955، أبحر يوم 24 مارس من نفس السنة، نحو المغرب الإسباني ليصل في الأخير بالقرب من منطقة الناظور، مجازفا بإنزال حمولته ليلا وذلك على بعد 20م من الشاطئ، حيث تم استقباله من طرف المسؤولين الجزائريين الذين كانوا في انتظاره فنجحت عملية الإنزال ،إلا أن الباخرة اصطدمت بإحدى الصخور عند رجوعها أي بعد أن تمت عملية التفريغ[1]، واستطاعت اليخت أن تكمل طريقها بعد رشوة أعوان الجمارك.[2]

ثم بعد ذلك استطاع بن بلة وعبد الكريم الفاسي من إنجاز أهم صفقة سرية* والمتمثلة في تهريب ألف قطعة سلاح متمثلة في رشاشات وبنادق من اسبانيا بعد الحصول عليها عن طريق المهربين الدوليين وتم نقلها إلى الحدود المراكشية[3] ، وكانت هذه الحمولة موجهة للمجاهدين من كلا البلدين.

وقد توالت عمليات جلب الأسلحة بعد هذه العملية حيث كانت عملية اليخت" Good Hope" أو الخط السعيد ثم اليخث انتصار والسفينة فاروق، ومعظم هذه السفن كانت مصرية [4]

أما عملية الانزال فكان أغلبها يتم على السواحل المغربية الخاضعة للاسبان ، ونظر الصعوبة الطريق كان من الصعب إيصالها إلى المنطقة الخامسة[5]

لقد كانت بعد عملية اليخت دينا عملتان أكثر أهمية كانت إحداهما نفذتها سفينة حربية مصرية[6]، فكانت الشحنة الثالثة يوم 02 سبتمبر 1955تحملها اليخت "انتصار" [7]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية	302	طلقة	46.260
رشاش براوننغ	30	طلقة مسدس	1000
مسدس	20	طلقة للمسدس ملم	1000
مسدس ملم	34	نظاره مكبرة	8
قنبلة يدوية	72	بوصلةمنشورية	15

[1] عبد المجيد بوزيد، ص102
[2] نفسه، نفس الصفحة
* تمت الصفقة في شهر أوت 1955
[3] مصطفى طلا وبسام العسلي، مرجع سابق، ص147
[4] أمال شلبي" **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، مذكرة ما جيتسير في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ والاثار ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2006، ص105
[5] مرجع نفسه ،نفس الصفحة
[6] روبير ميرل، *مذكرات احمد بن بلة* ، تر، العفيف الاخضر، منشورات دار الأدب، بيروت،، ص ص،99-100
[7] مراد صديقي ، مرجع سابق، ص32

وقد أبحرت هذه الباخرة التي كانت للسلطات المصرية متجهه في طريقها إلى ميناء الناظور المغربية، وكانت مصر هي من تولت حن هذا اليخت الذي كانت حمولته متجهه إلى كل من الجزائر والمغرب، غير أن هذا الأخير لم يحالفه الحظ وذلك بعد تعرضه لصعوبات لأنه أكشف أمره من قبل الطيران الفرنسي حيث أرسل هذا الأخير له إنذار بطلقات ومهاجمتهم بالقنابل ،كما أن أحد القاربين المستعملين انقلب وغرقت حمولته ولسوء الحظ أصيب أيضا القارب الثاني[1] فبالرغم من ذلك إلا أن اليخت استطاع أن تفرغ حمولته على الرغم من خسارته لقسم منها أثناء عملية التفريغ.[2]

فكان التقدير الإجمالي للأسلحة الضائعة في ميناء الناظور كالآتي[3]:

نوع الأسلحة أو الذخيرة	الكمية
بنادق 792	180
بنادق رشاشة 792	26
صناديق قبابل بدوية	03
مسدسات أوتوماتكية 455	23
صناديق ذخيرة 792	56
صناديق ذخيرة 455	04

وأمام الطلبات المتزايدة قامت الحكومة المصرية بارسال كميات كبيرة من الأسلحة، إذا كان لهم الأثر الواضح في تمكين الجزائريين من القضاء على المحاولات الفرنسية وإلحاقها هزائم كبيرة.

وفي هذه الأثناء غادر مصر يوم 14أكتوبر 1955م، اليخت "الخط السعيد ""Good Hope" حاملا كمية من الذخائر بهدف وضع حمولته في المنطقة الإسبانية، وفي يوم 02 نوفمبر 1955م أبرق عزت سليمان للهيئات المصرية رفض إسبانيا استلام الشحنة لتحول بذلك إلى أحد الشواطئ الليبية المهجورة بطرابلس بعيدا عن أعين الإنجليز،ليتم سحب الاسلحة إّلى المزارع المخصصة للتخزين، وكان الميناء يقع بالقرب من مدينة زوارة وتم إنزال الاسلحة يوم 1955/10/08م وتكفل علي محساس بنقلها عبر الشاحنات إلى مراكز التخزين، وطرح بن بلة فكرة هامة وهي ضرورة السفر إلى مدريد قصد تسوية المشاكل التي طرأت فيما يتعلق باستقبال شحنات السلاح التي ستدخل إلى الجزائر عبر الحدود الغربية[4].

فكانت حمولة اليخث "غود هوب"[5] تشمل على الاسلحة التالية:

[1] عبد المجيد بويزد، مرجع سابق، ص103
[2] مصطفى طلاس وبسام العسلي ، مرجع سابق، ص148
[3] عبد المجيد بوزيد، مرجع سابق، ص104
[4] فتحي الذيب، مرجع سابق، ص130
[5] مراد صديقي، مرجع سابق، ص34

نوع السلاح	الكمية	نوع السلاح والذخيرة	الكمية
مدفع هاون	4	مفجر انيرغا	300
طلقة بلجيكي	10000	طلقة هاون	198
طلقة	13000	دينامو للنسف	5
متر فتيل انفجاري	1000	جهاز لاسكي	4
كبسولة طرفي رقم	6000	يارد سلك كهربائي	
كيلو غرام متفجر جلجنايت	1000	وصلة انيرغا	5
متر فتيل	798	هوائي لا سلكي	1
كبسولة كهربائي	1000	خنجر	5
علبة كبريت هواء	7		
قالب متفجر ت،ن،ت	196		
مقذوف انيرغا	100		

وكانت الحصة الجزائرية تشمل على مايلي[1] :

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303	150	طلقة 303	20.000
رشاشا لا نكستر	40	خزان رشاش	200
رشاش فيكارز303	11	لانكستر	40
قنبلة يدوية	200	شريط للفيكرز	40.000
		طلقة ملم للنكستر	

المبحث الثاني: التموينات البحرية ابتداءا من 1956

المطلب الأول:الشحنة ديفاكس

إن بعد توقف اليخث "Good Hoob" عن مهامه وذلك لأنه فقد عنصر السرية إذ أصبح محل شبهة كا أن طاقمه البحري إنتقل إلى السفينة اليونانية ديفاكس وهذا اتخاذ مصر قرار باستخدام هذا المركب في أولى مغامراته لنقل الشحنتين السادسة والسابعة إلى وهران ومنطقة القبائل والجبهة الشرقية.[2]

ففي أواخر الأسبوع الأول من شهر أفريل 1956 وصلت ديفاكس إلى ميناء الاسكندرية حاملة راية يونانية كمركب تجاري ،تتولى تسيرها الشركة المصرية البحرية والتجارية في الشرق.

فعله متن هذه السفينة تم ارسال شحنتين هامتين بطرابلس والمتمثلة في الأسلحة حيث تم التخطيط لها بإحكام اعتمادا على مساعدات مسؤولين ليبين مثل عبد الحميد درنه الذي قدم كل التسهيلات لنقل الأسلحة[3]

[1] نفسه، ص35

[2] مصطفى طلاس وبسام العسلي، مرجع سابق، ص151،

[3] عبد الله مقلاتي:**دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية:** ج1،ط1، الجزائر، 2009، ص365-366

وقد تولى قيادة هذه الأخيرة الضابط البحري المصرية حسن طاهر، ولكي تبعد عن الشبهات تقرر إنشاء الشركة الشرقية للملاحمة والتجارية لكي تغطي عليها من الشكوك[1]

ومما يجدر الإشارة إليه أن" ديفاكس " لديها قدرة عالية في حمولتها إذ تفوق 500طن ونظرا لذلك وضع على متنها حمولة ضخمة من الأسلحة فكانت الأولى في منظمة زوارة* والثانية إلى منظمة الانزال الغربية حيث أنزلت بسلام[2] وكان ذلك يوم 13ماي 1956 والأخرى يوم 16 ماي من نفس السنة، إذ تم إفراغ هتين الشحنتين في كنف السرية وبعد ذلك غادرت الباخرة متجهة نحو ميناء أوروبي[3]

فكان تفصيل الحمولة المفترض أنها لشرق الجزائر[4](الولايتان الأولى والثانية* كالآتي) :

الأسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق 303	500	خراطيش 303	312.400
بنادق رشاشة لبوس 303	10	مخازن بنادق رشاشة لبويس	40
بنادق رشاشة بريطا9ملم	30	خراطيش بريطا	16.000
مسدسات بريطا 9ملم	48	خراطيش مسدسات	500
مدافع هاون1	5	قذيفات رمي هاون2	252
مدافع هاون2	5	خراطيش 792	40.000

وكان تفصيل الحمولة المفترض أنها موجهة إلى الجزء الشرقي من الجزائر (الولايتان الثالثة والرابعة) ** :

الأسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق 303	1.000	خراطيش 303	62.400
بنادق رشاشة فيكارس 303	10	خراطيش 792	60.000
بنادق رشاشة لبويس 9ملم	26	ت،ن،ت	500
بنادق رشاشة بريطا9ملم	46	خراطيش 38	36.000
قاذفات إنرقا	20	خراطيش9ملم	34.000
مدافع هاون2	5	خراطيش 9ملم لمسدسات	15.000
محملات بطاريات	2	قنابل بدوية إنرقا	2.200
أجهزة إرسال	4	قذبقات مدفع هاون	252
متفجرات جيلاتين/كلغ	1.000	خراطيش 7.5	50.000
مولدات كهرباء(دينامو)	5	قتائل مامون	350
مشعلات	50	متفجرات سريعة الانفجار	300
قنابل يدوية	1.496	متفجر كهربائي	50
حبل بطيىء الانفجار بالأمتار	150		

[1] مراد صديقي ، مرجع سابق،ص36
* الميناء الليبي الصغير
[2] مصطفى طلاس وبسام العسلي، مرجع سابق، ص151
[3] عبد المجيد بويزد، مرجع سابق، ص108
[4] عبد المجيد بويزد، مرجع نفسه، ص108
* الأولى والثانية: قسنطينة والاوراس
** الولايتان الثالثة والرابعة: وهران والقبائل

فبعد النجاحات التي حققتها هذه الباخرة، وتوالي الانتصارات المحققة في الجزائر وذلك راجع لوفرة الأسلحة ، عمل بوصوف قائد منطقة وهران على إجراء اتفاقمع الحكومة المصرية حيث كانت مطالبه تتمثل في زيادة إمداد الولاية الخامسة (وهران) والولاية الثالثة (القبائل)[1] لذلك تقرر إرسال كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة وكان مجملها ما يلي[2]:

أ) حصة ولايتي وهران وبلاد (القبائل):

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
			940920
بندقية	2000	طلقة 303رصاص حارق	200,000
رشاش لويس	50	طلقة 9ملم	155,000
مدفع هوتشكيس	21	طلقة 8ملم للهوتشكيس	50,400
رشاش برتا	100	طلقة ملم فرنسي	4
رشاش ايطالي قصير	25	جهاز شحن بطاريات	17
بندقية فرنسي	100	بطارية لا سلكي	25
مدفع فيكرز	10	علبة كبريت هواء	100
مدفع هاون	100	متر فتيل سريع الانفجار	50
قنبلة يدوية	2000	مفجر كهربائي	300
متفجر جلجنايت	500	مفجر طرفي	250
دينامو نسف	3	قالب ت،ن،ت	4
		جهاز لاسلكي رقم	

ب)حصة المنطقة الشرقية(الأوراس، قسنطينة)

نوع السلاح وغيره	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303	500	طلقة 303رصاص	270.000
رشاش لويس مضاد للطائرات	40	طلقة303حارقة	30.148
رشاش ايطالي قصير	606	طلقة9ملم للرشاش	150.000
رشاش برتا 9ملم	100	طلقة 9ملم للبريا	20.000
متفجر جلجنايت	500	طلقة	20.000
دينامو تفجير	2	علبة كبريت هواء	20
بدلة عسكرية كاكي	500	مفجر طرفي	300
جهاز شحن بطاريات	2	مفجر كهربائي	50

[1] مراد صديقي: مرجع سابق: ص39

[2] مراد صديقي: مرجع سابق: ص39-40

وفي يوم 26 جويلية 1956 أبحرت "دفاكس" حاملة الشحنتين الثامنة والتاسعة من الاسكندرية حيث أفرغت الأولى في ليبيا بالقرب من زوارة، والثانية بالقرب من سبته على الساحل المغربي[1]، حيث كان في انتظار الشحنة الثامنة علي محساس الملقب بأحمد والذي عمل على التنسيق في عملية تهريب الأسلحة[2]، وقد تمت العمليتين بنجاح.

إلا أنه مع نهاية عام 1986، وفي شهر أكتوبر عرفت"ديفاكس" مع طاقمها البحري نهاية مأساوية وهي في اتجاهها إلى سوريا حاملة لهم حمولة ضخمة من السلاح والمعدات الحربية، وكانت هذه النهاية على يد البحرية الاسرائيلية[3]

المطلب الثاني: شحنة الباخرة آتوس

لقد كانت آتوس تحمل شهرة دولية، حث كانت لصاحبها البريطاني"ستيورت" وكانت هذه الأخيرة تحمل اسم"سانت بريفز" ،وقد اشتراها أحمد بن بلة منه، فتمت عملية الشراء في ميناء بيروت بتاريخ 21 جويلية 1956 بواسطة السوادني إبراهيم النيال الذي سبق وتعرف عليه بن بلة في عملية اليخت"دينا" وكان النيال مشتركا بصورة مباشرة في عملية "دينا" وقد نال ثقة بن بلة، وتمت الصفقة بالرغم من ترد السلطات المصرية.[4]

وذلك بالرغم من أن فتحي الديب المسؤول في المخابرات المصرية والمكلف من قبل الرئيس عبد الناصر بالاشراف المباشر على عمليات تأمين السلاح للثوار الجزائريين لم يكن مرتاحا لنوايا النيال وكان يشك فيه خاصة وأنه سبق واستغل حادثة جنوح اليخت دينا وإجراءات اصلاحه لتحقيق أرباح غير مشروعة.

كما أنه جرى نقاش حادبين فتحي الديب وبن بلة بشأن عملية الشراء والتعاون مع النيال إلا أن بن بلة بقي مصرا على رايه وذلك لضرورة الاسراع في تأمين الامدادات العسكرية إلى الغرب الجزائري خاصة وأن الباخرة الجديدة التي أصبح اسمها"آتوس" والتي لازالت إصرار بن بلة وافقت المخابرات المصرية وفقا لما رواه علينا فتحي الذيب على دخول آتوس إلى ميناء

[1] مصطفى طلاس وبسام العسلي، مرجع سابق، ص ص152-153
[2] مراد صديقي ، مرجع سابق ص40
[3] عبد المجيد بويزد، مرجع سابق، ص111
[4] عبد المجيد بويزد، مرجع سابق، ص111

الاسكندرية لتحميل شحنة السلاح شرط أن تحتفظ لنفسها باتخاذ كافة الاجراءات الأمنية على البر والبحر وعلى المركب بالذات دون تدخل من أي أحد كان، وذلك تأمينا لسرية المهمة في مواجهة الاحتمالات المنتظرة.[1]

وكان من المفترض أن هذه السفينة تبحر لحساب الشركة المصرية البحرية والتجارية في الشرق دخلت آتوس ميناء الاسكندرية في أواخر الاسبوع الثالث من شهر سبتمبر 1956، وتمت الاجراءات لاستقبالها ورسوها في الميناء طبقا للخطة الموضوعية، ونظرا العدم ارتياح المخابرات المصرية لنوايا النيال فقد وضع هو وآتوس تحت الحراسة المستمرة من المصالح المصرية.

وتمكن المهتمون بأمر السفينة من ايجاد قبطان أو بالأخرى قائد يوغسلافي* لقيادة هذه الباخرة، ولم يعرف حقيقة مهمته إلا في آخر لحظة[2].

فكانت الخطة التي ضعها ن بلة وفتحي الديب وزملائهم على حسب رواية فتحي الديب هي كالآتي:

1. يتم الشحن من رصيف تفريغ صفقة الاسلحة التشيكية ليلة 3إلى 04 أكتوبر 1956
2. تبقى آتوس في مكانها على المخطاف على الساعة الحادية عشر مساء اليتم وصول قبطان المركب الجديد"بازيل موسيهس" إليها ولتقويتها تحت إشراف الزميل أمين عفت إلى رصيف الشحن باعتبارها ستقوم بشحن بضائع تجارية عادية.
3. يقوم بن بلة بتكليف إبراهيم النيال بتسجيل اسم القبطان الجديد لآتوس بالقنصلية البريطانية بالاسكندرية للاحتفاظ بجنسيتها البريطانية وعملها البريطاني مع التركيز على اتمام عملية الشحن لتفادي أي تسرب أو إفشاء الحقيقة وطبيعة المهمة.
4. يتم إحضار إبراهيم النيال بعد ظهر يوم 03 أكتوبر ليبقى معنا في رئاسة السلاح البحري تحت رقابتنا المباشرةمع كتمان ما يتعلق بموعد الابحار ومكان الشحن مع تضليله بأننا أحضرناه لمناقشة ووضع خطة الشحن والايجار[3].

[1] فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص251، 252
* وهو قبرص يحمل الجنسية اليونانية ويدعى "بازيل موسيهس"
[2] عبد المجيد بوزيد، المرجع السابق، ص112
[3] فتحي الذيب، المدر السابق، ص252

5. ترك مهمة شرح تفاصيل المهمة وسريتها المركب لأقوم به شخصيا بعد وصول المركب إلى رصيف الشحن.
6. يتم تطبيق نفس تعليمات الأمن بالنسبة لطاقم المركب.
7. حصر الاحتفاظ بأسرار العملية بتفاصيلها في شخصي وبن بلة وساعده دكتور هدام،وزميلي عزت والأخ أمين عفت[1].

وبعد الانتهاء من هذه الخطة قام جزائريون ومصريون هذه السفينة الكبيرة بكميات كبيرة من السلاح والطخائر والمتفجرات، بعضها من مصر والبعض الآخر اشتراه الوفد من الخارج، حيث تعتبر شحنتها أكبر شحنة كانت سيحظى بها الثوار الجزائريين.

وقد كانت هذه الشحن متميزة عن باقي الشحنات التي سبقتها لأنها كانت تحمل بالاضافة إلى المعادات والأسلحة ،عددا من المناضلين الفنيين الذين هم مجموعة من الشبان الجزائريين تم تدريبهم على استخدام اللاسلكي والمتفجرات ، إضافة إلى عدد من الضفادع البشرية الذين اتموا دورتهم التأهيلية في القوى البحرية المصرية مزودين بكافة الأجهزة والمعدات الفنية اللازمة لتكبيد الفرنسيين بأفدح الخسائر[2].

كما أن قائد المجموعة كان قد تسلم عبوة ناسفة مجهزة للانفجار الفوري لسنف السفينة بما فيها في حالة ما إذا إعترضتها البحرية الفرنسية[3]

فبعد الانتهاء من شحنها غادرت"آتوس"يوم 04 أكتوبر 1956 لى أن تبحر إلى هدفها المحدد في خليج "كاب داجو: وكان محددا وصولها يوم 13أكتوبر 1956[4]

وكانت الشحنة تحتوي على الأصناف التالية:

الشحنة:آتوس" 1956:[5]

الأسلحة والذخائر التي حملتها السفينة :آتوس:

الاسلحة والذخائر التي حملتها السفينة"أتوس"				
	الصناديق	العدد	المجموع	ملاحظات مع الإرسال
بنادق :أمفيلد:بالحرب مختلفة الأنواع	400	5	2000	ذخارهاترسل فيما بعد
متريات 9ملم	38	5	190	
بنادق مترابات"أبران303	50	5	250	في كل صندوق 15 شاحنة""

[1] المصدر ’نف الذكر، ص253
[2] مراد صديقي ، مرجع سابق، ص42
[3] نفسه،ص 42
[4] فتحي الديب، المصدر السابق، ص253
[5] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق/ص223

حاملات لمترايات "ابران"		1	50	قطع غيار وأدوات
شاحنات لمترايات "ابران بنادق هاون2	50	1	50	تنظيف
" "3	100	12	1200	
رافعات مترايات هاون3	48	31+17-2	65	
مسدسات مختلفة الأنواع "فيكاكر" 303	24	1	24	في كل صندوق ما يلزمه من
رافعات لها	24	1	24	أدواته
	29	1	29	في كل صندوق مايلزمه
بنادق 92-7 حبال"ايكوبيون"	6	1	6	من قطع غيار وتنظيف
بيرات ابلاستيك	6	1	6	
شاحنات "لويس"	1	35	35	
قطع غيار وأدوات	4	5	20	
تنظيف	2	750	1500	
بنادق "لافيت 7.92	2	750	1500	في كل صندوق ما يلزمه
شرائط قماش لتنظيف	4	32	128	
مترايات "فام" 7.92	1	2	2	في كل صندوق 15 شاحنة
	17	2	34	
	1	300متر	300متر	
	2	4قانون	8قانون	
	12	2	24	

الذخائر[1](1)

ذخائر 303 اعتيادي	437	1000	437000	
303محرقة	50	1248	62400	
7.92	100	1000	100000	
زمليمتر"بيريتاء"	63	2000	126000	
تومي 45	11	1800	199800	
				كل قنبلة فيها الكرطوش
قنابل يدوية	42	12	504	يزاح الشريط قبل الرمي
				تجب إزاحة الغلاف
مدافع مورتي	334	12	4008	وحاجز
"مدافع مورتي	333	3	999	الأمان مع الأشرطة
ذخائر مليمتر فرنسية	45	1600	72000	" " "
ذخائر مختلفة	55	1000	55000	من مصادر مختلفة أرسلنا
				بها ويمكن الإفادة منها

غير أن الخط لم يحالف هذه السفينة"أتوس" وذلك لتعرضها القرصنة بحرية أدت إلى ضياع هذه الشحنة،والتي كانت الثورة في أمس الحاجة لها.

فبعد اكتشاف أمرها قدمت السلطات الفرنسية شكوى شديدة اللهجة ضد جمال عبد الناصر إلى مجلس الأمن متهمة إياه بالتدخل في الشؤون الداخلية الفرنسية.[2]

[1] المصدر آنف الذكر، ص224

[2] مصطفى طلاس وبسام العسلي، مرجع سابق ، ص154

ومن هنا سنتحدث في فصل قادم عن حقيقة وكيفية استلاءهته السفينة ونتعرف عن الشحنة الضخمة التي خسرتها،حيث كانت تعتبر أكبر إمداد للثورة الجزائرية لولا إكتشاف أمرها.

الفصل الثالث:الاجراءات الفرنسية لعرقلة الدور المصري المدعم للثورة

المبحث الأول: الإجراءات الفرنسية المطبقة ضد الخارج

- ❖ **المطلب الأول:** القرصنة البحرية والعدوان الثلاثي على مصر
- ❖ **المطلب الثاني:** اختطاف زعماء أكتوبر 1956

المبحث الثاني: موقف مصر من الإجراءات المجحفة

- ❖ **المطلب الأول:** التنديد بالعمليات
- ❖ **المطلب الثاني :** النتائج المتوصل إليها

المبحث الأول: الإجراءات الفرنسية المطبقة ضد الخارج

لم تتخذ القوات الفرنسية موقف المتخرج أمام نجاح وتصاعد العمليات في الداخل والخارج والتي دعمتها البلدان العربية بالأخص التي ع الأيمن لها فكانت من الدول السياقة لذلك ، حيث دعمتها ماديا ومعنويا وعسكريا وكانت بمثابة قاعدة لوجستية لها ومن هنا السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد: ما هي انعكاسات هذا الدعم؟ وفيما تمثل رد الموقف المصري على ذلك؟

المطلب الأول: القرصنة البحرية والعدوان الثلاثي على مصر

لقد لجأت قيادات الجيش الفرنسي إلى وسائل لمنع وصول الأسلحة وذخيرتها وغيرها من الإمدادات إلى المجاهدين داخل الوطني فحتى الطريق البحري الذي كانت تستحين به الثورة كانت له هذا الأخيرة بالمرصاد ، مخترقة بذلك القانون الدولي للملاحة البحرية [1]

ومما تجدر الإشارة إليه أن القوات الفرنسية لها ! مكانيات بحرية ضخمة على مستوى سلاح قواتها من حاملات الطائرات ، السفن، الفحوصات التي تستعملها لحراسة الشواطئ الجزائرية[2] وسفينة "آتوس" التي تحدثنا عنها في الفصل السابق وعن الشحنة الكبيرة التي كانت تحملها هذه الأخيرة فقد تعرضت لقرصنة بحرية وذلك بعد أن أبحرت"أتوس" يوم 04 أكتوبر 1956 وكان عليها أن ترسو في " كا بوديو"* يوم 12 أكتوبر[3] ، ومضى التاريخ المحدد ولم ترسل أية إشارة إلى قاعدة انطلاقها لإعلان تنفيذ العملية كسابقاتها من المراكب[4]

وكما قال فتحي الذنب في كتابه جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية:"... مضى أسبوع لم تصل أية أخبار عن أتوس، وكانت المفاجأة الكبيرة يوم 18 أكتوبر حينما تناقلت وكالات الأنباء استيلاء السلطات البحرية الفرنسية على المركب..."[5]

ومن هنا فقد أعلنت السلطات الفرنسية استعلائها عليه يوم 17 أكتوبر ،" وقد تبن فيما بعد أن طردا فرنسيا كان في انتظارها قرب مكان الإنزال وانه اتصل بالمركب بمجرد وصولها إلى الخليج ثم اقترب منها ليقودها إلى ميناء الكبير بالقرب من وهران في الجزائر..."[6]

فلان كيفية اكتشاف أمر هذه السفينة ومن هو المسؤول هناك روايتان الأولى عربية والثانية فرنسية الأولى على لسان أحمد توفيق المدني الذي يرى أن فرنسا كانت على علم بتجهيز السفينة معتمدا من تأكيدات فتحي الذيب بأن المسؤول الوحيد عن ذلك هو خيانة" إبراهيم النيال" السوداني لأن هذا الأخير يشتغل تبعا للجوسسة الفرنسية بحيث أخبرهم بإشارة خاصة عن السفينة وخانهم بالرغم من أنهم أمنوه عليها حيث اتفقوا معه على أنه في حالة ما إذا حل أي خطر عليها السفينة أتوس يجب نفسها بعد إخلائها من عمالها عبر قوارب الإنقاذ[7]

---

[1] سعيدي وهيبة :مرجع سابق،ص116
[2] نفسه /ص116/ 117في المغرب
* في المغرب
[3] عبد المجيد بوزيد:مرجع السابق ص113
[4] مراد صديقي:مرجع سابق ص،44
[5] فتحي الذيب: مصدر سابق،ص258
[6] مراد صديقي /:مرجع سابق،ص44
[7] سعيدي وهيبة :مرجع سابق ،ص119/118

ومن خلال كتاب جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية لفتحي الذيب يقول أنه على حسب مصادرهم تمين أن إبراهيم النيال ألقي القبض عليه مع طاقم المركب للتمويه وتم وضعه في مكان منفرد في السجن ثم أفرج عنه ليغادر فرنسا إلى الخرطوم بعد تسلمه لمبلغ خيانته لمصر وللجزائر.[1]

وعلى حسب محمد العربي الزبيري أن السيد عباس في كتابة" تشريح حرب" يرى أن مسؤول فرع شمال إفريقيا بالمخابرات المصرية: السيد فتحي الذيب هو الذي سلم الباخرة إلى الفرنسيون عن طريق سفارة فرنسا بالقاهرة.[2]

فبعد أن ضبطت الرسالة* من طرق السلطات الفرنسية تشددت المراقبة ليلا ونهارا اكتشفت أتوس 14 أكتوبر من طريق جهاز الملاحة البرية الجرية على بعد 100ميل فتظاهرت هذه الأخيرة باقترابها من ساحل ومن مرسى الميرية -ALMIRYA– تم غيرت اتجاهات مما أدى بقائد المراقبة بإعطاء الأمر بتغتيشها فقت العملية – الاحتجاز- على الساعة العاشرة[3]

وبعيدا عن هذه الاتهامات وهذه الآراء المختلفة حول المسؤول الحقيقي عن ذلك ، يجدر الإشارة عن الضربة القوية اليت تلقتها الجزائر من جراء اكتشاف هذه السفينة الشهيرة

وهكذا ضاعت هذه الشحينة التي كانت الثورة في أمس الحاجة إليها كما وجدتها فرنسا فرصة مناسبة للهجوم على عبد الناصر وتقديم شكوى ضده إلى مجلس الأمن متهمة إياه بالتدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا ، وبعد فترة وجيزة وقع ما يسمى [4]، بالعدوان الثلاثي ضد مصر، والذي جعل فرنسا تشترك في هذا العدوان[5]، أمثلة بالدرجة الأولى مؤازرة القاهرة للجبهة[6]، حيث كانت متورطة منذ الانطلاقة الأولى تطورا مباشرا من خلال :

إعلان بيان فاتح نوفمبر 1954 من إذاعة " صوت العرب" بالقاهرة فضلا عن استضافة جزء من القيادة التاريخية للثورة طبعا.

ضمان وتنسيق الدعم العربي بمختلف أوجه للثورة الوليدة، عن طريق الوفد الخارجي لجبهة التحرير.

---

[1] فتحي الذيب:مصدر سابق،ص259

[2] محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج2،عاصمة الثقافية العربية ، الجزائر :2007،ص95

* أرسلت من القارة راسلة إذاعية تجاه الثورة الداخلية للإعلان على إرسال شحنه هامة من الأسلحة الى المغرب الاقصى نحو ج.ت.و

[3] سعيدي وهيبة: مرجع سابق،ص 120/119

[4] مصطفى طلاس وسام العسلي: مرجع سابق،ص 154

[5] جمال قنان:تشكل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،ط4، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1996،ص66

[6] صالح بلحاج: مرجع سابق،ص330

تقديم دعم خاص متعدد الأوجه: من المشورة الأخوية إلى الإمداد بالسلاح، فضلا عن الدعم الإعلامي الدبلوماسي وتدريب الثوار ...الخ

وإن هذا التورط جعل الدعاية الاستعمارية تشخص الدعم الخارجي* للثورة الجزائرية في مصر[1] ، إذ رأت فرنسا أن كل هذا موقف عدائي لها[2]، إذ لم يكن يخفى على السلطات الاستعمارية الخطر الذي تشكله الدولة المصرية حكومية وشعبا في موقفها من القضية الجزائرية خاصة بعد اندلاعها وارتباطها العضوي بالأمة العربية وعلى رأسها مصر آنذاك، حيث تعرضت هذه الأخيرة إلى انتقادات الفرنسيين حيث صبوا هم غضبهم عليها واعتبروها مصدر الخطر كله[3]، إذ أكد وزير خارجية فرنسا كرسيستيان بينو في قوله :"إن التمرد في الجزائر لا تحركه سوى المساعدات المصرية[4] ،واتضح أيضا ذلك من خلال تصريحه في جانفي من العام الموالي للنكبة 1957 أمام مجلس الأمة بباريس إذ قال : إن رأس الثورة الجزائرية هو مصر فبضرب الرأس تنتهي الثورة وتطمئن فرنسا على جرائرها[5]، كما عبرت عنه جبهة التحرير الوطني (1جانفي 1958):" لا ينسى أي جزائري أن مصر الشقيقة تعرضت لعدوان شيخ كانت فيه ضحية تأييدها للشعب التاريخية ليس إلا انتصار لواجهة من واجهات القتال العديدة التي تجر في الجزائر منذ ثمانية وثلاثين شهرا... وأن الشعب الجزائري المنهمك في معركة التحريرية الكبرى ليبعث إلى الشعب المصري الشقيق وبطله الخالد جمال عبد الناصر بأصدق كواطن الأخوة والتضامن وعاشت العروبة حرة خالدة وعاش العرب تحت راية الاستقلال والعزة والمجد[6]، ومثلما عبر عنه الشهيد العقيد الحواس (قائد الولاية السياسية أثناء حرب التحرير):

" لو عندنا طائرات لطرنا

لو عندنا عصافير لطرنا

لو عندنا بواخر لذهبنا

إذا انتصرت مصر انتصرت الثورة الجزائرية

* ثلاثي الوفد الخارجي المتكون من خضير ،آيت أحمد، بن بلة وقد أنظم اليه بوضياف في 1954/11/02

[1] محمد عباس ، ص 291/290

[2] شوقي الجمل، مرجع سابق،ص81

[3] مريم صغير،مريم سابق،ص126

[4] محمد حسين هيكل ، **ملفات السويس :/حرب الثلاثين عاما**، مركز الأهرام، القاهرة ،1992،ص421

[5] سعيدي وهيبة: مرجع سابق،ص 102

[6] اسماعيل دبش: مرجع سابق، ص68

وإذا انهزمت الثورة الجزائرية ..."[1]

حيث عبروا عن غضبهم وتضامنهم الكامل في محنتهم(المصريون) ، فالدعم الذي قدمته مصر عبر تسهيل عمليات الإمداد والتموين الذي ظل فعالا إلى غاية احتجاز باخرة أتوس في أكتوبر 1986، لم يثن من عزيمة مصر في دعمها للجزائر وهذا ما كلفها العدوان على أراضيها سنة 1956[2] ، فخلال هذه الفترة انقطعت المواصلات البرية والجوية والبحرية بين الوفد والخارج، فأثر ذلك على سير أعماله، ولم يعد قادرا على مطالبة مصر بالاستمرار في الإعانة ،إذ ساءت العلاقة بين ليبيا ومصر بعد ذلك العدوان فانعكست أثاره على مسألة مرور السلاح عبر الحدود المصرية الليبية"[3]

وبهذا فإن مصر كانت سباقة إلى تحمل هذا الالتزام الكامل من خلالها تعرضها لهذا العدوان[4] ، إلا أن ذلك لم يضعف من عزيمة الرئيس عبد الناصر، ولم يقلل من تصميمة على دعم الثورة الجزائرية وخلفه جماهير الأمة العربية التي كان لها أكبر الأثر في استمرار هذا الدعم وفي صمود الإخوة المقاتلين في الجزائر[5]

كما قد نشرت أسبوعيتهم(Carrefour) تنشر بلاغا حربيا ضد مصر (بتاريخ1956/08/16" وإذا أردنا أن لا نضيع إذا شمال إفريقيا وبعد إذا إفريقيا السوداء فما علينا إلا أن عبد الناصر عند حده لأن تحديات عبد الناصر وتهجماته ليست فقط خطرا يهدد حرية الملاحة أو تموين الغرب بالنفط أو احترام القانون الدولي، وإنما هي خطر موجه قبل كل شيء إلى فرنسا وفرنسا وحدها

إن ناصر هذا زعيم الثوار هذا يشهد به العالم كله، ولهذا فإن فرنسا وبريطانيا لا يمكنهما أن يتراجعا ولا أن يتركا مؤتمر لندن يضيع في متاهات المعادثان والمذكرات"[6]

فلهذا كان على الفرنسيين تدمير القاعدة اللوجستية الرئيسية للثوار الجزائريين وهي مصر الناصرية حيث ربطوا المشكل الجزائري بالمشكل المصري، وبالقضاء على جمال عبد الناصر يعني القضاء على الثورة التحريرية الجزائرية[7]

---

[1] نفسه ، ص74
[2] سيد علي أحمد مسعود، مرجع سابق،ص102
[3] سعيدي وهيبة : مرجع سابق،ص102
[4] محمد عباس : مرجع سابق،ص 290
[5] مصطفى طلاس وسام العسلي : مرجع سابق، ص154
[6] أحمد بشيري : مرجع السابق/ص86
[7] نفسه ، ص86/85

وإن هذا الموقف من الثورة جعلها تكتسب تعاطف وتأثير من طرف دول وشعوب عدة [1]

المطلب الثاني: اختطاف زعماء أكتوبر 1986

لقد تلقت الثورة الجزائرية في شهر أكتوبر من نفس السنة ضربتين قاسيتين فتمثل الأولى في خسارة الشحنة "أتوس" والثانية بإجبار طائرة الخطوط الملكية المغربية على النزول بمطار الجزائر[2]، وعلى ممتنعا الزعماء الجزائريين الخمسة " أحمد بن بلة"،" رابح بيطاط"،" حسين آيت أحمد"،"محمد خضير"، "محمد بوضياف"أثناء اعتقالهم بأسلوب اتسم بالغدر"[3]

إن في الوقت الذي كان يسعى فيه الزعيم التونسي الحبيب بروقيبة والملك المغربي محمد الخامس للقيام بوساطة بين الجزائر وفرنسا في إطار المغرب العربي،قامت السلطات الفرنسية بهذه القرصنة الجوية[4]، والتي راح ضحيتها كل من الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الجزائري وذلك لحضور ندوة مغاربية.

و كانت ملابسات الحادثة أن الوفد عندما ركب الطائر المغربية في الرباط وذلك يوم22أكتوبر 1956 التي كان يقودها طيار فرنسي وكانت هذه الأخيرة متجهة إلى تونس للنقاش حول مسألة تنسيق العمل النضالي على مستوى المغرب العربي[5]

فكان من المفروض على الطائرة أن تمر عبر مطار باسبانيا ثم الانتقال بعد ذلك إلى تونس فعدما كانت تعلق أرسلت قيادة سلاح الطيران الفرنسي مكالمة هاتفية إلى قائد الطائر الفرنسي تأمره بالهبوط في مطار الدار البيضاء بالجزائر، لكن بالرغم من ذلك إلا أن قائد الطائر رفض الخضوع لتلك الأوامر وذلك لأنه يعمل في الخطوط المغربية الجوية فأخبر بأن أسرته رهينة في يد المخابرات الفرنسية فإن لم يمتثل بالأوامر فإن طائرات عسكرية فرنسية ستضطر لا رغامه على النزول[6]، وحدت ذلك فعلا بعد أن قامت الحكومة الفرنسية باعتراضها وهي تعبر الأجواء الدولية[7]، حيث أنهم لم يدونوا على علم بأن الرحلة ستكون من الرباط إلى الجزائر العاصمة ثم إلى

[1] زهير إحدادت: شخصيات ومواقف تاريخية ، المؤسسة الوطنية للاتصال، روبية ،2010،ص135
[2] محمد العربي الزبيري،مرجع سابق،ص95
[3] بسمة خليفة أبولس: **الليبيون والثورة الجزائري**، دار الرائد للكتاب، الجزائر،ص،74
[4] Benjamin atora ,Zakya daoud :Ferhat abbas une autre Alégrie édition casbah , Alger :1995
[5] أحمد بن بلة : مصدر السابق ، ص120
[6] المصدر نفسه ص122/121/120
[7] جمال قنان،مرجع سابق ص66

السجون الفرنسية كما أنه على حسب أحمد بيشري أن هذه العملية خطط لها في باريس والجزائر والرباط[1]، قتم اعتقالهم في سجن بباريس يدعى "لا سانتي"[2]

وإن عن ظروف سفر هؤلاء القادة، ووقوع عملية الاحتجاز، ذكر"توفيق المدني" أنه قبل الحادثة بنحو أسبوع اجتمع في 13 أكتوبر 1966 العقيد " فتحي الذيب" المكلف بملف الثورة الجزائرية لدى الاستخبارات المصرية كلا من " أحمد بن بلة" ،"محمد خضير" و"أحمد توفيق المدني" وخلال اللقاء الذي جى أبلغ المسؤول المصري سبقفر الرجلينالى المملكة المغربية، وهو الأمر الذي حدذر منه" العقيد فتحي الذيب" مذكرا"أحمد بن بلة"، بأن موقف التحذير هذا ، هو نفسه موقف الرئيس"جمال عبد الناصر" كون القيادة المصرية توصلت بمعلومات تفيد بتدبير مؤامرة ضد الوفد ، إلا أن " بن بلة" أصر على موقفه بالذهاب قلبية لقرار قيادة الثورة[3]

والحقيقة أن المدني وجد نفسه إزاء هذه المحنة وحيدا بالقاهرة يباشر مهام البعثة في أعمال واتصالات على اعتبار أن باقي الأعضاء كانوا في مهمات خارج مصر، حيث سافر كل من عبد الرحمن كيوان: إلى أمريكا الجنوبية و"محمد الأمين دباغين"و"أحمد فرانييس إلى تركيا[4]

ووسط أجواء اعتقال الزعماء الخمس"تغيرت سياسة الحكومة المصرية نحو بقية أعضائه إذ استولى رجال مخابراتها خلال الساعة الأولى بعد اعتقالهم ، على كل الوثائق الموجودة بمكتب ابن بلة بحجة أنها تمثل ، أسرار عسكرية يجب أحفادها كي لا يطلع عليها أحد غير مسؤولة، وأخذوا مفتاح المكتب..."[5]

ولقد اعتقد رجال المخابرات العسكرية الفرنسية أنه بإلقاء القبض على بعض الزعماء جبهة التحرير أنهم قد وضعوا حدا للثورة،"... لقد اعترف " عني مولي" بأنه غضب عندما سمع بخبر إلقاء القبض على زعماء الجبهة و أنه لم تستطع أن يستنكر هذه الفرصة لأن الحكومة كانت تسقط في تلك الليلة، أما " لاكوست" فقال أن الاستنكار يعني انفجار الجزائر العاصمة.." [6]وأمام مخطط القرصنة الجوية واعتقال كل من محمد خضير وبن بلة اللذين يمثلان ثنائي عبقري في مجال التمويل والتسليح والتنسيق، وكما يرى محمد تاغي أن بن بلة يمثل الركيزة الأساسية في عملية نقل أو تخزين ان تهريب السلاح بتوجيه الشبكات المختصة، لذلك حاولت فرنسا العديد من المرات

[1] أحمد بشيري: مرجع سابق، ص84
[2] بسمة خليفة أبوليس : مرجع سابق ، ص74
[3] حمد توفيق المدني : المصدر السابق،ص213،213
[4] المصدر نفسه: نفسه :ص 214
[5] أ سعيدي وهيبة: مرجع سابق، ص97
[6] Horne,Alistaire, Asavage war of Peace, Algeria 1954/1962.london :MC Millan ,1977p160

التخلص منه [1]، فكانت هذه العملية ثنائية الأبعاد فهي بالنسبة للثورة الجزائرية عزل القيادة الراديكالية وإتاحة الفرصة أمام الإطارات المعتدلة في الجبهة بالبروز وكانت عبارة عن ضربة قاضية للجنة تحرير المغرب العربي[2]،"وإن قطار الوحدة في المغرب العربي توقف سيره في ذلك اليوم المشؤوم من 1956/10/22[3]، حيث كان عملا استئصاليا استفادت منه القوى الرجدية في المنطقة والقوات الفرنسية.

إلا أن الثورة نجت من حدوث انقسام خطير في القيادة والفصل في قضية الزعامة، هل تكون بالداخل أو الخارج ، والسلطة هل تكون في يد العسكريين أو المدنيين، ومن يتحكم توفيق المدني بأن اعتقال الإستراتيجية للسلاح سواء بتونس أو المغرب ، وقد نظر لهذه الأخيرة أحمد توفيق المدني بأن اعتقال أحمد بن بلة و"محمد خضير" على أنها قد أزالت عقبة في طريق وحدة القيادة ، وأن الحادثة قد أوجدت اتحادا بين مختلف الجزائريين بما في ذلك الذين لم يشتركوا في إشعال نار الثورة وهم قلة، ويعتقد أنه لو بقيا على رأس الوفد لما وافقا كليا على قرارات مؤتمر الصومام أو على جلها ، ولوقع تبعا لذلك غلاف مرير، كان حتما يضر بمصلحة الثورة وبالتالي نجت الثورة من حدوث انقسام [4]

وبعد ذلك نقل المعتقلون من سجن لاسانتي إلى أكس ثم إلى لالوار Laloire وكان آخر إقامتهم في أو لندا Aulnoy حيث كانو يتابعون مراحل المفاوضات أيفيان[5]

إذ أحمد توفيق المدني لم يتطرأ الى آيت أحمد ويذكر أحمد بن بلة ومحمد خضير ذلك لأن آيت كان يؤيج عبان رمضان وقرارات مؤتمر الصومام وعلى حسب بوضياف لأنه اعتبره من القبائل[6]

ورأى فتحى الذيب أن اختطاف الطائرة ما هو إلا نتيجة تآمر بين أعلى السلطات في المغرب والحكومة الفرنسية بباريس لكن لو كان ذلك صحيح لما فتحت هذه الأخيرة أعضائها للثورة الجزائرية وإن المتمعن في هذه الظروف يستنتج بأنها كانت مجرد عملية عسكرية أعدت لها المخابرات الفرنسية ونفذتها السلطات الاستعمارية الحاكمة في الجزائر[7]

---

[1] Mohamed Teguia :l'Algerie en gurre,T3office de la pub lication universitaire ;Algérie, 1988,p321

[2] أحمد بشيري: مرجع سابق ، ص 85/84

[3] نفس المرجع، ص85

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق،ص279/278

[5] أحمد بن بلة ، صدر سابق، ص226

[6] Mohamed Harbi,le F.L.N :mirage et réalite .paris :Edtition Jenne Afrique 1985,p190

[7] العربي الزبيري، **قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية**، الطبعة الشعبية للجيش الجزائري:2007ص93

وبعد انتشار خبر الاختطاف قام المدني بالتنسيق مع القيادة المصرية،وكان يمثلها الرجلان القويان"فتحي الذيب" و"عزت سليما" بتحليل الأوضاع فاتضح للجميع عنصر الخيانة والتآمر في وقائع الحادثة، وقد جرى تبادل النقاش حول آليات التحرك، واتفق على تحديد مخطط هدفه الحفاظ على معنويات جيش التحرير الجزائري واستمرار الثورة[1]

المبحث الثاني: موقف مصر من الإجراءات المجحفة

المطلب الأول: التنديب بالعمليات

لقد كان نتيجة هذه الإجراءات توسع الحرب الجزائرية وتأزم في العلاقات بين مصر وفرنسا وباقي الدول العربية [2]، فلقد خرجت هذه الأخيرة عن المألوف والأعراف الدولية على مرأى ومسمع من العالم بعد انتشار خبر الاختطاف، فقد قامت السلطات المصرية أو بالأخرى الحكومة المصرية بإبلاغ وزارة الخارجية لكل السفارات العربية و الأجنبية بخبايا و خليفات الحادثة ورفعت القضية إلى الأمين العام للأمم المتحدة طالبة منه التدخل للإفراج عن القادة المختطفين[3]

وبأمر من جمال عبد الناصر كلف الملحق العسكري المصري في الرباط باختطاف بعض الشخصيات الفرنسية بمراكش والاختطاف بهم كرهائن إلى غاية الإخراج عن الوفد الجزائري [4]بالإضافة إلى هذا قامت مصر أيضا ببعث مشيخة الازهر برقية لوفد جبهة التحرير في القاهرة باسم علماء الأزهر وطلبته كما أعلن في الأزهر عن إضراب يوم الخميس 1957/1/31 تضامنا مع الشعب الجزائري كما ناشد شيخ الأزهر جميع الشعوب المحبة للسلام بمناصرة القضية الجزائرية وبقيت مصرة على دعمها للقضية الجزائرية[5] ،تضغط على السلطات الفرنسية وتواجه مخططاتها سياسيا خاصة فرنسا وذلك بمنحها الجزائر نوعا من الاستقرار الذاتي[6]

---

[1] فتحي الذيب: المصدر السابق،ص268

[2] أحمد بيشري ، مرجع سابق ، ص86

[3] محمد بلقاسم : **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1962/1954**، طبعة خاصة منشورات المركز الوطن للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 وزارة المجاهدين ،د.ت،ص ص172،171

[4] مريم صغير: مرجع سابق ،ص 132

[5] محمد بلقاسم : مرجع سابق ،ص 172

[6] مريم صغير : مرجع سابق ، ص198/194

وبالرغم من "حادث اختطاف الزعماء" إلا أن مكتب القاهرة ظل ينشط في مجال البحث عن سبل دعم الثورة الجزائرية بالمال[1]، كما وقعت مصر لكل المحاولات التدميرية للثورة الجزائرية والتي كان من ورائها بعض الإخوان المغاربة والتونسيون، حيث سعى كل من الملك المغربي الحسن الثاني و الرئيس التونسي بورقيبة وبمعية من فرنسا وحلفائها على إيقاف الحرب الدائري داخل الجزائر لصالح فرنسا وهذا يدخل في إطار تطويق فرنسا للثورة خاصة من الحدود الشرقية والغربية[2]، لهذا باشرت مصر بدراسة لموقف الكفاح الجزائري بالاشتراك مع الإخوة قادة الكفاح والعسكريين بلجنة التنسيق والتنفيذ وكان موقف مصر من إقامة الفرنسيين لمانع الأسلاك الملغم والمسمى بخط مريس والذي يتراوح عمقه ما بين 200.100متر وامتداد خط الحدود التونسية الجزائرية حد من إمكانيات تهريب الأسلحة للولايات الشرقية والوسطى رغم محاولات جيش التحرير فتح الثغرات بواسطة طوربيد البناجور الذي زودتهم به مصر فقامت هذه الأخيرة بتكليف خبراء الهندسية العسكرية المصريين لدراسة المانع ووضع خطة تدمير لفتح الطريق أمام إعادة تهريب الأسلحة الى داخل الجزائر[3] ،ونظرا لتفاقم مشكلة اللاجئيين بادرت مصر بإعداد الاحتياجات اللازمة لإعانة اللاجئيين وجمعت التبرعات الشعبية من اقليم الجنوبي المصري بلغت 432.000جنيه لشراء الكساء والغذاء وتم تقديمها في عام 1957، وتم تجهيز الحملة اللازمة لنقلها إلى تونس لتوزيع على اللاجئين[4]

كما قامت مصر بوقفة تضامنية عندما قرر بن بلة وزملائه الإضراب عن الطعام لتحريك قضيتهم وكان ذلك في عام 1958 فقامت باتحاد الخطوات التالية:[5]

القيام بحملة فورية في صوت العرب والصحافة المصرية لمساندة الأخوة بن بلة وزملائه طوال الفترة-إضراب عن الطعام

القيام بترتيب عقد اجتماعات وحلقات دينية بالمساجد وتوزيع مطبوعات تساعد قضيتهم

قيام كافة الهيئات الشعبية والتجمعات السياسية والنقابات بإرسال تلغرافات إلى هيئة الأمم والى مندوبي الكتلة الأثيرية الإفريقية السريع

إضراب عمال المواتي العربية عن التعامل مع السفن

[1] بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص112
[2] مريم صغير : مرجع سابق ، ص ص133/132
[3] فتحي الذيب : مصدر سابق،ص387
[4] نفس المصدر :ص388
[5] نفسه،ص411

الإعلان عن بدء حملة لمقاطعة الباضع الفرنسية

وكانت تدابير المقاطعة لفرنسا قد شملت كل من البلاد العربية والإفريقية[1]، وكانت الجمهورية العربية المتحدة بمثابة القوة الدافعة والمحرك الرئيسي وأنه يتوقف على موقفها ودرجة اهتمامها رد الفعل في باقي العوام العربية الأخرى وكذلك الدول الشقيقة [2]

كما أن الشعب المصري احتفل بالذكرى السنوية لاندلاع ثورة نوفمبر دوريا مصحوبا بجماهيرية وإعلامية لا تقل أهمية عن احتفال الشعب المصري بالثورة نفسها بمناسبة الذكرى السادسة(نوفمبر 1960) الثورة نوفمبر كان الرئيس جمال عبد الناصر:" أننا ونحن نظر إلى الشعب الجزائري وهو مستقبل العام السابق لثورة نحمد الله الذي يمكن شعب الجزائر من أن يصمد و يثابر بدون وهن ولجابه أكثر من 800ألف جندي من قوات فرنسا بقوية وأسلحه القليلة ثم يذوخ فرنسا وجيوشها وأسلحة الحلف الأطلسي التي تعتمد عليها فرنسا ويدوخ الدول التي تدعي أنها تمثل العالم الحر[3]

كما فتحت هذه الأخير أعضائها أمام تكوين إطارات المستقبل من طلبة عسكريين بعد خروجهم من السجن بالقاهرة وذلك يوم 31مارس 1962 بمنزله في منشيه البكري[4]

إذ القي علي الكافي كلمة تركيبية بالزعماء الخمسة في مركز لبعثه بالقاهرة أول نوفمبر 1962 على الساعة الرابعة في مقر البعثة[5]

وبعد انتشار خبر الاختطاف قام المدني بالتنسيق مع القيادة المصرية ،إذ وكما بذكر فتحي الذيب أنه طلب من توفق المدني القيام بسلة من التحركات وهذا بعد أخذ الموافقة عليها من الرئيس جمال عبد الناصر ومن ضمنها نذكر:

إذاعة بيان باسم حيث وجبهة التحرير الوطني من إذاعة " صوت العرب" عدة مرات لطمأنة الشعب الجزائري والرأي العام العربي

تكليف السيد" توفيق المدني" بإبلاغ مجلس الجامعة العربية، بأن الحادث لا يؤثر في سير الكفاح ، والمطالبة بإعلان التضامن مع الجزائر

---

[1] محمد الصالح الصديق: **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر** :د.ط، دار الأمة، الجزائر : 2010،ص99

[2] فتحي الديب، المرجع السابق، 411

[3] اسماعيل دبش: مجع سابق، ص70

[4] علي الكافي: **مذكرات على الكافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1962/1946**(د.ط) ،دار القصبة ، ص ص295،294

[5] المصدر نفسه، ص296

تكليف توفيق المدني ممثل جبهة التحرير الوطني بإرسال برقيات إلى السلطات المغربية التونسية لمطالبتها بالتدخل العاجل وتحمل مسؤولياتها تجاه الزعماء المتعلقين

قيام توفيق المدني بعقد مؤتمر صحفي للتنديد بالسلوك الفرنسي، وإظهارا تماسك الجبهة والجيش[1]

كما كشفت أجهزة الإعلام المصرية عن هذه الأعمال الشعبية ووضحتها للرأي العام العالمي، كما قامت أيضا الحكومة المصرية بإرسال برقيات والاتصال مع السلطان وبورقيبة للعمل على إفراج الزعماء الخمسة، وعملوا أيضا على أثاره الشعور الشعبي بمراكش ضد فرنسا[2]

كما كنت السفارات والبعثات الإعلامية والمراكز الثقافية المصرية في الخارج تعمل على تعبئة جهودها للترويج لعدالة القضية الجزائرية وتأمين مرور وإقامة واتصالات الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني عند تحركاته نحو عواصم العالم بجوازات مصرية وليبية وإن وسائل الإعلام المصري المكتوبة والمسموعة والمرئية كان لها نفوذ قوي لكشف عن الجرائم الفرنسية في الجزائر ونشر يوميات العمليات الحرية [3]

كما أصدر الرئيس جمال عبد الناصر أمرا بمنح الجزائريين عتمة العدوان الثلاثي من أسلحة ومعدات حربية[4]

فكل هذه المواقف المشرقة والحاسمة للرئيس المصري ولمصر الثورة مقر الجامعة الدول العربية التي أردت بها مقدمة لدعم الجامعة العربية ماديا ومعنويا للثورة الجزائرية "[5]

المطلب الثاني : النتائج المتوصل إليها

لقد عرفت فرنسا تقهقر واضح على الصعيد العسكري ، حيث رجعت الكفة لصالح القضية الجزائرية ، فأدركت فرنسا قوة الدعم الحكومي المصري للجزائر ، وبذلك لجأت عن طريق وزير خارجيتها "كريستيان بينو" إلى الرئيس جمال عبد الناصر الذي اعتبره مفتاح المسألة الجزائرية مقترحا عليه إجراء مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني ، فحاول رئيس الحكومة المصرية الاستفسار عن الاقتراحات الفرنسية والشروط التي تقترحها[6]

[1] فتحي الذيب: المصدر السابق،ص 268،270
[2] المصدر السابق:ص 272/271
[3] أحمد بشيري: المرجع السابق،ص 51/50
[4] أحمد بيشري : مرجع سابق،ص95
[5] نفسه ، ص53
[6] مريم الصغير : مرجع سابق،ص ص 133، 134

بعد ذلك جاءت مرحلة ديغول والتي يبين فيها نيته في إجراء مفاوضات، فقام أحمد توفيق المدين بإجراء مشاورات مع ممثلي الدول العربية بالقاهرة والاتصال بالرئيس جمال عبد الناصر الذي وافق هذا الأخير عليها شريطه أن تصب ضمن قضية الاستقلال اللأمشروط للشعب الجزائري[1]

كما أن جمال عبد الناصر قد حذره من مراوغات ديغول قائلا أنه يفهم كل كلمات الجنرال ديغول وتدرجه خلال التصريحات المتوالية وأن الرجل لم يبح بعد بفكرته الحقيقية[2]، إلا أن هذه المفاوضات لم تنجح حيث قضت علها عملية القرصنة الحرية وخلالها حذره الرئيس أيضا من عدم الاستسلام أمام نوع من الوهن وأمام وفرة الضحايا فلو لم يبق إلا النصف من الشعب الجزائر وهو حر مستقبل لجدد في وقت قريب النصف الفضائح ووفرة الضحايا هي ذخيرة النصر، كما أكد جمال أنه قال" لا أزال منذ الساعة الأولى والى النهاية الوئيدة للنصر وبابي مفتوح لكم متى أردتم [3] وإثر ذلك قامت السلطات الفرنسية بعقد اجتماعات حاولت فيها تغطية عملية اختطاف الزعماء، مستغلة في ذلك القرصنة البحرية، وبنت فيها حجم المساعدات التي تقدمها مصر للثوار وعمها لهم، مستدلة في ذلك إلى شحنة "أتوس" التي تعتبر عن ذلك

كما قامت هذه الأخيرة بشن دعاية كاذبة ومزيفة لزعزعة الثوار الجزائريين وأوهمتهم بأن كل الوثائق السرية الخاصة هي بين أيديها ، إذ أذاعتهما كذبا على لسان بن بلة، معتبرة بأن هذه العملة هي تحقق لنصر ثالوث الشدة *ضد مصر والعرب[4]

كما أنه سنة1956 زار وزير خارجية فرنسا الجمهورية المصرية طالبا من رئيسها وقف المعنوية العسكرية للجزائرية ، وكان هذه الثورة الجزائرية لم تكن انتفاضة كبرى [5]

لقد كانت الجمعة العمومية للأمم المتحدة عاجزة أمام هذه القضية، ولكن باشتراك فرنسا في العدوان الثلاثي ضد مصر، والتحدث عن الدعم العسكري المصري لها فتح باب أمام مناقشها لهذه الأخيرة، مادامت تتعلق بالمساعدات والعمليات العسكرية وتؤثر بالتالي على الأمن والاستقرار والسلام في العالم[6]

---

[1] نفسه ، ص134

[2] أحمد توفيق المدني : مصدر سابق،ص 638

[3] نفسه ،ص 639

* ثالوت الشدة: وزر الحربية بورجيسا مونزري، نائب وزير الحربة ماكس لوجين ولاكسوت الوزير المقيم بالجزائر

[4] فتحي الذيب: مصدر سابق، ص ص278،274

[5] جلال يحي: **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال** ،ج3،الدار القومية للنشر والتوزيع الاسكندرية،1966،ص1199

[6] نفسه ،ص 1734

ومع نهاية عام 1959، انتشرت إشاعة كاذبة مفادها أن الثورة الجزائرية على وشك نهايتها وذلك من خلال دخول الحكومة المؤقتة المفاوضات مع الفرنسيين، حيث لم تعد بحاجة لإمدادات المصرين، إلا أن أحمد توفيق المدني تلقى في العديد من المرات طلبات ملحة نحو تزويدهم بالمؤن والمساعدات للثورة إذ طلبوا منه تكذيب هذه الإشاعة[1]

لكن بعد ذلك لم تعد فرنسا تملك قوة الدولة الكبرى وهذا بعد الهزائم التي منيت بها، إذ خرجت مصر وجبهة التحرير الوطني هما المنتصرتان، وبذلك سجلت الثورة الجزائرية قفزة نوعية نحو تدويل هذه القضية ، فأصدرت الأمم المتحدة توصية لحل المشكل الجزائري حلا سليما وعادلا وديمقراطيا[2]

كما كان للحكومة الجزائرية مساعي في عقد اجتماع قمة عربي تشارك فيه رؤساء العرب بتأييدها لهم كرد فعل أمام الجنرال ديغول وذلك لقبوله مبدأ التفا وضد، فقد اتصل كريم بلقاسم وزير الخارجة يوم1960/02/20 بجمال عبد الناصر لإبداء رأيه حول هذا الاقتراح قبل الاتصال بالرؤساء العرب وبتعيين ممثلين لهم بكل الدول التي اعترفت بالحكومة ، حيث عينوا توفيق المدني كسفير لهم لدى الجمهورية العربية وأمام رفع مذكرة للرئيس المصري قامت الحكومة بالاتصال بباقي رؤساء الدول العربية لكن على ضوء أن نتائجه تتماشى والمصلحة المشركة لشعبي مصر والجزائر[3]

وفي 20ماي 1961 أجرت الحكومة الجزائرية المؤقتة مفاوضات مع فرنسا والتي ترمي إلى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصريه حتى يتحصل على الاستقلال والسيادة الشامة ووحدة ترابة ، كما عبرت حكومة الجمهورية العربية المتحدة عن دعمها ومساندتها المستمرة للحكومة ج.م في مواصلة كفاحها وتخلصها من القيود الاستعمارية وحصولها على الاستقلال التام وفيما يخص فصل الصحراء عن الجزائر كاف موقف مصر جد قوي وصريح إذ حذرت خروتشوف من زيارته لحاسي مسعود معتبرة أن ذلك يسبب هوة بين الشعب السوفياتي والشعوب العربية، كما اعتبرت هذه الأخيرة أن الصحراء الجزائرية هي لا تتجزأ من الوطن الجزائري[4]

[1] سعيدي وهيبة: مرجع سابق ،ص105
[2] أحمد بيشري" مرجع سابق ، ص95
[3] فتحي الذيب : مصدر سابق ،ص 468
[4] اسماعيل دبش: مرجع سابق، ص73/72

كما كان للوحدة المصرية السورية أثر ايجابي على مسار الثورة الجزائرية وأنها تزامنت (1961/1958) مع أهم فترة حاسمة لحرب التحرير الجزائر، فبالرغم من فشلها إلا أنها بقيت ترفع معنويات لمجاهدين، فكان العمل والنشاط المشترك الموحد داخل وخارج الوطن العربي[1]

"وفي نفس اللهجة أكد الرئيس عبد الناصر دعمه من خلال قوله:

"...إننا نتيجة بكل تأييدا المادي والمعنوي بدون حدود وبدون تحفظات لنضخها في نصرة الجزائر ف هذه المفاوضات واثقين إن نتيجتها لا بد أن يكون على مستوى التضحيات والأكل البطولية للشعب الجزائري الذي خاص المعركة لا ضد فرنسا وحدها بل ضد الحلف الأطلسي كله..."[2]

وبهذا فإن فرنسا لم تعد تملك قوة الدولة الكبرى وهذا بعد الهزائم والتي منيت بها، إذ خرجت مصر وجبهة التحرر الوطني هما المنتصرتان، وبذلك سجلت الثورة الجزائرية قفزة نوعيه نحو تدويل القضية ، فأصدرت الأمم المتحدة توصية لحل المشكل الجزائري حلا سلميا وعاديا وديمقراطيا[3]

وبعد نجاح المفاوضات قامت السلطات السويسرية بالتعاون مع القضية الجزائرية وبالتحديد في قضية الإفراج عن الزعماء، وهذا عن طريق وزير خارجيتها "مسيوفالن" الذي التقى بفتحي الذيب يوم28 فبراير 1962 وتناقشا حول الظروف التي تمر به هذه الأخيرة مبينا في ذلك وجوب تقديم مساعدات لها ، في حين كانت منظمة الجيش السري الفرنسي تحاول أن تلعب دورا حضاريا حاليا لإعاقة تنفيذ الاتفاق واعتزامهم القيام بعمل طائش ضد الزعماء الجزائريين الخسة بعد الإفراج عنهم[4]

و بعد يوم واحد استجابت السلطان السويسرية لرغبة الرئيس جمال عبد الناصر وتقديرا للعلاقة الطيبة مع الجمهورية العربية وهذا من خلال محاولتها إنجاح الاتفاق الفرنسي

الجزائري من دون أية تعقيبات وكما قال فتحي الذيب:"...بادرت فوار في وضع خطتي في صورتها النهاة التي تتم على مرحلتين من الرباط إلى زيوريخ ومن زيوريخ إلى القاهرة، وتمت المهمة بنجاح..." وبهذا تم الإفراج عن الزعماء ووصلوا إلى القاهرة يوم 1962/03/31[5]

[1] اسماعيل دبش : مرجع السابق، ص 73
[2] نفسه ، 73
[3] احمد بشيري، المرجع سابق، ص95
[4] فتحي الديب، المصدر السابق، ص553 -554
[5] نفس المصدر ، ص 553

وبهذا يمكن القول بأن وقوف الثورة المصرية بجانب ثوار الجزائر بمنحهم المساعدة والتأييد الكامل الذي أعطاه جمال عبد الناصر لهذه الثورة أثر أيضا في جذب حركات تحرير إفريقي جديد إلى القاهرة بعد أن اتخذت الثورة الجزائرية من القاهرة قاعدة أساسية لكي تنطلق منها[1]

وهكذا العبث الثورة الجزائري دورا خطيرا التصفية الإمبراطورية الفرنسية والقضاء على فكرة امتداد الأراضي الفرنسية في إفريقيا، وقد أدى ذلك إلى فتح أبواب الاتصال بينهم وبين حركات التحرير والتنظيمات الثورية في إفريقيا الفرنسية التي لجأ كثير من زعمائها إلى القاهرة للحصول على تأييد جمال عبد الناصر بعد أن عرف دور مصر في دعمها لثوار الجزائر[2]

وأمام هته الحقائق أزعمت الحكومة الفرنسية للدخول مرة أخرى في مفاوضات أيفيان الثانية والتي توصلت في آخر المطاف إلى اتفاق شامل لوقف إطلاقا النار في 18 مارس 1962 والتي أصبحت سارية المفعول ،حيث أصبحت هذه الأخيرة نصرا حاسما لدبلوماسية الثورة والتي مهدت الطريق للاستقلال الرسمي للجزائر[3].

[1] محمد نايف، **عبد الناصر والثورة الافريقية**، ط5، الهيئة العامة، لقصور الثقافة، القاهرة، 2002، ص ص 41-42
[2] نفسه، ص42
[3] الجيش، مرجع سابق، ص31

خاتمة:

لقد كتب للشعب الجزائري أن يبقى يعاني من ويلات الاستعمار الفرنسي بالرغم من استقلال العديد من الأقطار العربية، ومن هنا رأفت هذه الأخيرة أو بالأحرى الأشقاء العرب من دعم قضية الشعب الجزائري وثورته ماديا ومعنويا.

إذ كانت مصر من أوائل دول المشرق العربي التي وقفت إلى جانب الثورة التحريرية، فكانت بمثابة السند الأساسي لها سياسيا ودبلوماسيا وعسكريا، كما علمت بدورها بتعبئة الرأي العام المصري والعربي والعالمي ككل لصالح قضية شعب آمن بعدالتها ، وبذلك حظيت هذه الأخيرة باهتمام واسع في الأواسط الشعبية والإعلامية فكان التأييد جماهيريا تلقائيا، وكانت " صوت العرب" أول من نشر بيان أول نوفمبر 1954 بإذاعته بالقاهرة، فقد لعبت هذه الإذاعة دور كبير في الترويج للقضية ودافعت عنها.

كما عقدت عدة اجتماعات في القاهرة شاركت فيها الحكومة المصرية و القادة الثورين تمحورت حول المشاكل التي تعاني منها الثورة وذلك من خلال مطالبها التي نادت بالدعم و المساندة، وقد تجاوز هذا التأييد إلى حد المحاولة لكسب التأييد الدولي في الهيئات الدولية، كما أن مكتب المغرب العربي 1947 أجرى عدة اتصالات مع مختلف الهيئات والبلدان العربية الأخرى طالبا منهم تقديم يد المساعدة للجزائريين، فبهذا قامت بدور حازم لجلب التأييد والمساندة لهذه الأخيرة، كما أن مصر الناصرية كانت من الدول السباقة في الاعتراف بتأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1988 .

إن الدعم المصري لم يقتصر فقط على موقف الحكومة المصرية بل تجاوز ذلك إلى المواقف الشعبية التي عبرت عن مساعدتها بكل الطرق والأساليب المتمثلة في الاضرابات والمظاهرات والتبرعات تأكيدا لهذه الثورة، شملت الهيئات السياسية والتشريعية والدينية والقضائية والنسائية والنقابية وغيرها من التجمعات الجماهيرية .

لقد أبدت مصر استعدادها لدعم الثورة عسكريا بتزويدها بالأسلحة والمعدات الحربية اللازمة لذلك، إذ كان من بين عناصر النجاح والقوة في مسيرة الثورة الجزائرية هو دعم هته الأخيرة بالتعاون مع بعض الدول العربية الأخرى فكانت أغلب حمولات الأسلحة تنطلق من ميناء الإسكندرية. وكانت تونس، ليبيا و المغرب معبرا لهته الأسلحة، وكانت البداية سنة 1954 من اليخت " انتصار" أما 1955 عندما قدم يخت الملكة " دينا" عاهلة الأردن محملا، وتم إفراغه في

ميناء " كابودياوا" وبعد هذه العملية توالت عمليات جلب السلاح حيث كانت عملية المركب " غود هوب" أو " الخط السعيد " ثم " ديفاكس" و" آتوس" التي احتجزت من قبل السلطات الفرنسية وخسرت الثورة أكبر حمولة كانت تحتويها، مع العلم ان أغلب هذه السفن كانت مصرية.

وقد اتضح أيضا من خلال هذه الدراسة أن رد الفعل الفرنسي إزاء الثورة كان عنيف منذ البداية، لآن حكومة فرنسا كانت تعتبر الثورة تطاولا على سيادتها في الجزائر، إلا أن هذا الرد زاد مع بيان عدالة القضية، من خلال نشاط قادتها المكثف و ماتناقلته وسائل الإعلام المصرية المختلفة من عنف الثورة في الجزائر، فبعد احتجاز السفينة " آتوس" التي استعملتها فرنسا كحجة قاطعة لتبرير وتغطية حادثة اختطاف الزعماء الخمسة، إلا أن مصر صرحت بأعلى أصواتها تندد بهذه الأعمال الشنيعة وضغطت على السلطات الفرنسية إلى أن رذخت في آخر المطاف، فهذا الموقف المؤيد المنبثق من عاطفة صادقة وشعور قومي واضح أدى إلى تدهور في علاقاتها مع الدول الأجنبية خاصة مع فرنسا، فنتج عنه العدوان الثلاثي على الأراضي المصرية سنة 1956. لكن بالرغم من ذلك إلا أنها بقيت صامدة ومتمسكة بموقفها المدعم للكفاح الوطني.

وبالتالي فإن الانجازات والمساعدات المصرية للثورة التحريرية ، كان انتصار معنويا ودعما ماديا للعمل الوطني، فبفضل كل هذه الجهود التي قدمتها مصر حكومة وشعبا استطاعت الثورة الجزائرية أن تصمد حتى النهاية وتحقق غايتها الأساسية ألا وهي الاستقلال والحرية التامة على أراضيها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- الابراهيمي محمد البشير:"أثار الامام محمد البشير الابراهيمي"،ج و ت احمد طالب الابراهيمي،ج5،ط1، دار الغرب الاسلامي،1997
- الابراهيمي محمد البشير :"في قلب المعركة"، دار الأمة ، الجزائر:2007
- الذيب فتحي:عبدالناصروثورة الجزائر،ط1- دار المتسقبل العربي، القاهرة:1984-،192
- الكافي علي: مذكرات على الكافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946/1962(د.ط) ،دار القصبة
- المدني أحمد توفيق:"الحياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية"ج3، دار البصائر، الجزئار، 2008
- سعيداني الطاهر "مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة،دار الامة، الجزائر، 2010ص23
- روبير ميرل، مذكرات احمد بن بلة ، تر، العفيف الاخضر، منشورات دار الأدب، بيروت

ثانيا المراجع:

- أبولس بسمة خليفة: الليبيون والثورة الجزائري، دار الرائد للكتاب، الجزائر
- إحدادن زهير: شخصيات ومواقف تاريخية ، المؤسسة الوطنية للاتصال، روبية ،2010
- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر ،ج2،عاصمة الثقافية العربية ، الجزائر :2007
- الزبيري العربي ، قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية، الطبعة الشعبية للجيش الجزائري:2007
- الشيخ رأفت غنيمي، التاريخ المعاصر للامة العربية الاسلامية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992
- الشيخ رأفت غنيمي، تاريخ العرب المعاصر ، ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة، 1995.
- الصديق محمد الصالح: الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر :د.ط، دار الّأمة، الجزائر : 2010
- العسلي بسام وطلاس مصطفى:الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار رائد للكتاب، الجزائر2010
- العسلي بسام :نهج الثورة الجزائري، ط1، ط2، دار النفائس، بيروت، 1982، 1986
- أندريه ماندوز ، الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: ميشال سطوف، المؤسسة الوطنية للشنر والاشهار، الجزائر:2007
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989،ج2، دار المعرفة، 2006

- بلحاج صالح "تاريخ الثورة الجزائرية" دار الكتاب الحديث، الجزائر،2009
- بلحاج الصالح: أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965،ط1، دار قرطبة، الجزائر،2006.
- بلقاسم محمد : القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية 1962/1954، طبعة خاصة منشورات المركز الوطن للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 وزارة المجاهدين ،د.ت
- بن سلطان عمار " الدعم العربي للثورة الجزائرية" منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: الجزائر
- بوزيد عبد المجيد: الامداد خلال حرب التحري الوطني شهادتي.....ط2، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2008 .
- بوضربة عمر:النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية " سبتمبر 1958- جانفي 1960 ذ.ط، دار الحكمة للنشر ، الجزائر: 2010،
- بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1956)، دار المعرف،2010 .
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي لغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997
- حساني عبد الكريم"الفوتي"، الحرب الخفية: الشبكات الإولى،د ط، ديوان المطبوعات الجامعة، 2012
- حفظ الله بوبكر "التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية1954-162 طاكسيج كوم، الجزائر2011
- حمدي احمد ،الثورة الجزائرية والاعلام"،ط2(مزيدة ومنقحة)،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995
- داهش محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب بالعربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004
- دبش اسماعيل ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه القضية الجزائرية(1962-1954)، دار هومة، الجزائر: 2009
- دهاش الصادق ، "مقتطفات في الاعلام في ثورة التحرير الكبرى"، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبعث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2005.
- رشاد أحمد اسماعيل: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا) ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2004
- زيدان زبيخة "جبهة التحرير الوطني جذور الازمة F.L.N ،د ط، دار الهدى ، الجزائر:2009

- سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، دار المعرفة، الجزائر،2009
- صغير مريم "المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962"، دار الحكمة ، الجزائر :2009
- عباس فرحات، تشريح حرب، طبعة فاصة، وزارة المجاهدين، المسك، الجزائر، 2010
- عباس فرحات، الثورة الجزائرية ، نصر بلا ثمن(1962-1954)د ط، دار قرطوبة، الجزائر، 2007
- عباس محمد، ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر،1991
- عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر، 1985.
- عمور عمار ، موجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة،2002
- عبد القادر حميد: فرحات عباس رجل الجمهورية، د ط، دار المعرفة ، الجزائر
- قنان جمال:تشكل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،ط4، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1996
- لمقامي محمد "رجال الخفاء"، تر: علي ربيب، المؤسسة الوطنية للاتصال ، النشر والاشهار، الجزائر: 2010
- لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج1، دار قرطبة، الجزائر،2006.
- متولي محمد: ثورة الجزائر وانتصار إرادة الانسان العربي، مطبعة الأهرام، القاهرة
- مسعود سيدي علي احمد: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة ، الجزائر، 2010
- منصور أحمد، الرئيس أحمد بن بلة، يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية، ط2، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009
- مقلاتي عبد الله : دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ج1،ط1، الجزائر، 2009
- نايب بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الدولية داخليا وخارجيا على عرة نوفمبر أو بعض مأثر نوفمبر، دار البعث، قسنطينة، 1983
- نايف محمد ، عبد الناصر والثورة الافريقية، ط5، الهيئة العامة، لقصور الثقافة، القاهرة، 2002
- هيكل محمد حسين ، ملفات السويس :/حرب الثلاثين عاما، مركز الأهرام، القاهرة ،1992
- يحي جلال: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال ،ج3،الدار القومية للنشر والتوزيع الاسكندرية،1966

ثالثا: المجلات والجرائد:

أ) مجلات

- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، سلسلة الملتقيات ودراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام المضاد، المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة، 2009
- الجيش/مجلة الشعب الوطني، العدد 356، مارس1993
- الجيش/مجلة الشعب الوطني، العدد 380، مارس2011
- المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة نوفمبر 1954، ع02، دار القصبة الجزائر ،1999.

ب) **الجرائد**

- جريدة المجاهد، طبعة خاصة ،19 سبتمبر1958
- جريدة المجاهد،ع33، 08 ديسمبر 1958.

رابعاً: الرسائل الجامعة

- سعدوني بشير: "الثورة الجزائرية في الخطاب الرسمي العربي"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009،
- خليفي عبد القادر ،أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية "بتونس والجزائر 1899-1983م، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة
- شلبي أمال " التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، مذكرة ما جيتسير في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ والاثار ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2006
- ڤراوي نادية "دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1958" مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران:2011

باللغة الفرنسية:

- Benjamin stora ,Zakya daoud :Ferhat abbas une autre Alégrie édition casbah , Alger :1995
- Gilbert Meynir, Mohamed Harbi : Histoire Intérieure du F.L.N. 1954-1962, Casbah édition, Alger, 2003

- Zousous abdelhamid : Les références historique de l'état Algérien, édition 2, edition houma, alger, 2009

باللغة الانجليزية

📖 Horne,Alistaire, Asavage war of Peace, Algeria 1954/1962.london :MC Millan ,1977

الملحق رقم : 01

الرئيس المجاهد العظيم جمال عبد الناصر

المصدر : احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص184

الملحق رقم : 02

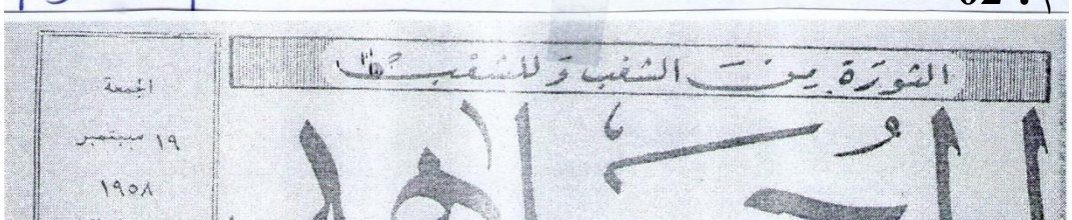

المصدر : جريدة المجاهد، طبعة خاصة، 19 سبتمبر 1958

الملحق رقم : 03

السيد احمد توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية يحدثنا عن :

وضعية الطلبة الجزائريين في الخارج

س – ما هو عدد الطلاب الجزائريين وما عدد المنح المعطاة لهم، وما هي البلدان التي يدرسون فيها ؟ وهل في استطاعتكم ان تعطونا ارقاما مفصلة عن عددهم في كل بلد شرقي او اوروبي ؟

الطلاب الجزائريون يتجاوز عددهم اكثر من الف طالب هذا تفصيلهم :

٦٥٠ بالجمهورية التونسية
١٠٠ بالجامعة المصرية
٦٥ بجامعة دمشق
٦٥ بجامعة بغداد
٣٠ بالكويت
١٧٠ بالجامعات الاوروبية غير فرنسا (سويسرا – بولونيا – الاتحاد السوفياتي – المانيا الغربية – اسبانيا – الولايات المتحدة الخ)
١٠٠ بالمغرب الاقصى
١٢٠٠ بفرنسا

زيادة عن عدد محترم من ابنائنا الذين يتلقون العلوم العسكرية والطيران والبحرية في معاهد الشرق ، وليس لنا ان نذكر هنا هي عددهم ومن الجامعات التي يتلقنون بها العلوم العسكرية المختلفة .

اما الطلاب الذين يدرسون بالشرق العربي وعددهم في الواقع قليل ، فهم يتلقون سنويا من الحكومات العربية لا تفي بحاجتهم تماما ونحن مضطرون لزيادة نفيء الى ذلك حتى نكفيهم ضرر الغلاء والاحتياج في البلاد العربية الا طلبة ثانوية الكويت ، فان الامارة تقوم بكل حاجياتهم على الوجه الاكمل .

واما طلبة البلاد الاوربية فاغلبهم يتنتسم بمنح دراسية تسمح لهم بالاستقرار في حياتهم الجامعية . وقد ذهبت هذه المنح دون كثيرة في طليعتها الجمهورية التونسية والمملكة المغربية .

اما المشكل الاكبر هو الطلبة الذين يوجدون بالبلاد التونسية ، فهم في حالة فقر وفاقة لا يدء وزهما العقل ، ويثور من اجلهما الضمير الحر . انهم يقاسون آلام الجوع والعرى والبرد ، وهم مهددون بالامراض الخبيثة من جراء ذلك . واذا استثنينا القرر اليسير منهم الذي يعتمد على بعض موارد عائلية ، فان الغالبية منهم لا تعيش – ان صح التعبير – الا بما تتقاضاه من هيئة الاغاثة الجزائرية وهو جد قليل .

س – ما هي المواد التي يتخصصون في دراستها ؟ وما هي نسبة توزيعهم عليها ؟

ج – الطلبة الموجودون بتونس يزاولون في غالبيتهم التعليم الزيتوني وتعليم المعهد الخلدوني .

واغلبية الذين هم باوربا – والذين يوالي اوساطهم لها – يتلقون العلوم العصرية ، ونرجو ان يتخصصوا في العلوم والفنون التي تحتاج اليها الجزائر بعد استقلالها .

اما الذين بالشرق – وخاصة الذين استقروا منذ مدة طويلة ، فاغلبهم يزاولون الاداب والتاريخ والحقوق ، ونحن التربية وقليل منهم يزاولون الدراسات العلمية ونحن جادون في توجيه الطالب بالشرق الى النواحي العلمية البحتة والتخصص في كل فن .

س – ما هو مستوى دراستهم بصفة عامة ، وما هي نسبة تفوقهم الدراسي مع طلبة البلدان التي يدرسون فيها ؟

س – ما هو وقت تخرج الدفعات الاولى من طلبتنا ؟

ج – المستوى رفيع جدا من كل الوجوه ، في البلاد الشرقية والبلاد الاوروبية نرى الطالب الجزائري يبرز اقرانه ويتبوء في الامتحانات على سبة رفيعة جدا وينال الملاحظات الحسنة ، اما من الناحية الادبية ، فسيرتهم وسلوكهم مضرب الامثال

اما بتونس فان حالة الفقر والفاقة المخجلة التي يعانيها الجزائري قد اثرت نوعا ما على دراسته ، فالناجحون بالامتحان غالبا ينالون درجة (قريب من الحسن) او دون ملاحظة ، ولا انتظر من طالب لا يقتل منذ سنوات البكالوريا الضرورية ، ولا بادي في الطالب الا الى جهد غب ضرب ان يقوم بمجهود كبير لكي يثبت وجوده ويتفوق على اقرانه . وانها لمن المعجزات ان يبقى الطالب طالبا وان يستمر عبر دراسته وهو في مثل هذه الحالة المخجلة .

س – ما هو وقت تخرج الدفعات الاولى من طلبتنا ؟

ج – الدفعة الاولى تتخرج هذه السنة ووزارة الثقافة الجزائرية تدرس منذ الان وضعية هؤلاء المتخرجين . وتفكر في الحاقهم بمعاهد التعليم لانها تريد علماء كاملين متبحرين في كل علم وفي كل فن .

س – هل من الممكن ان تعطونا فكرة عامة عن قيمة الخدمات التي يؤدونها الى الوطن ، وال اى حد يمكن ان تعتمد عليهم الجزائر في الاستقلال الاقتصادي لتشهير شؤونها ؟

ج – هذا هو الطريق الذي سيرون فيه وكل منهم سيكون في الجزائر الحرة المستقلة في طليعة العاملين البناة الذين يرصون قلن للجزائر وسيوضع كل واحد منهم حسب كفيته او تعده في المكان اللائق الذي يستطيع ان يعمل به لخير الصالح لخير البلاد والشعب .

س – هل هنالك من تخصص في اللغتين الجميلة ام ان فرنسا غرب جعلتنا لا نقول هذه الناحية التي قد لا ننتبه لقيمتها الا بعد انتهاء الحرب ؟

ج – المبادرين التي بقيت ظاهرة كبيرة جدا واهمها ما يتعلق بالعلوم الجيورية بالنسبة للجزائر كعلوم الجيولوجيا ، والمعادن ، والنفط ، والهندسة بمختلفاتها والبتروكيميا والفيزيا ، وغير ذلك .

فالرسالية التي تبعث بها لاوروبا على التوالي توجيهها هذا التوجيه ابتداء من هذه السنة . وكذلك الارسالية التي بعث بها للشرق الان توجيها نحو الدراسات العلمية البحتة لان حاجة البلاد ، والرجو ان يتوجه الطلاب بتونس لدراسات الشعبة العصرية العامة لكي يتمكنوا ابواب الجامعات فيما بعد .

س – هل هنالك مبادرين دراسية بقيت شاغرة ام ان جميع المبادرين وجهت في توزيع الطلاب ؟

ج – لم يقع التفكير فيها لان وربما وقع في النقص .

س – هل في الامكان ارسال مجموعة من الشبان الى الصين الشعبية ليتكونوا ويتطلعوا على مختلف نواحي الثورة الصينية القائمة على اساس علمي صحيح ؟

ج – اذكر لهم وهذا من جملة ما تذاكرت فيه شخصيا مع سفير الصين بالقاهرة ومن جملة ما يتذاكر فيه وفدنا الموجود الان في بكين . فيجب علينا ان نفيد من نهضة الصين الصناعية والاقتصادية والعلمية ، كما نفيد من نهضة كل قطر آخر ، واريد ان ارى في جزائر الغد اقرب طائفة صالحة متخرجة من كل جامعات الدنيا من اقصى مشرقها لاقصى مغربها . حتى تتمكن من الافادة من مجموع النشاط الفكري والعلمي في العالم ، وناخذ من كل ناحية احسنها واكثرها فائدة للقطر الجزائري .

س – ما هي المساعدات المادية التي تؤديها الحكومة الجزائرية الى الطلاب وهل في استطاعتكم ان تذكروا لنا الغرض من قدومكم الى تونس ؟

ج – امكانيات الحكومة محدودة جدا لتحرم تقوم بحرب من ورائها الموت او من ورائها الحياة ، ودائرة الحكومة تنفق اولا وبالسذات على جيش التحرير الوطني وتسليحه من الاسلحة العصرية التي تناسب مرحلة الحرب الحاضرة ثم اعداد الجهات الخاضعة التي امن العدو في تحريرها ، وتحصينها وتثبيت شمل اهلها ، لكن كل هذا لا يثنينا عن النظر في حالة طلابنا وهم من صميم الشعب الباسل ، وهم عدته للمستقبل . وقد تمكنا من حل شيء لهم وسنتمكن بحول الله وبفضل جهودنا الجماعية وحسن تفهم وادراك الطلاب ، من قض مشاكل الطالب بالبلاد التونسية . من ايجاد المساوى والمطعم الصالحين ومن امتدادهم بالضروريات التي تفيهم شر الفاقة وتمكنهم من الانقطاع بروح المجاهد الصادق في ميادين العلم والحرفة . وهذه هي الغاية من سفري وهذا هو سر وجودي كموزير للشؤون الثقافية الجزائرية بمدينة تونس .

ثورة السودان تعزز معسكر الاحرار

بقية ص ٦

ثانيا – حزب الشعب الديموقراطي بزعامة علي عبد الرحمان وزير التجارة في وزارة عبد الله خليل السابقة وهو حزب يتمتع بتاييد طائفة الختمية وزعيمها الروحي السيد (علي الرفاعي) وقد اشترك هذا الحزب في حكومة ائتلافية مع حزب الامة . ولكن العلاقات تدهورت بينهما اخيرا حول العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة واصبحت تثير بقيام ازمة حكومية طاحنة .

ثالثا – حزب الامة الذي كان امينه العام (عبد الله خليل) رئيسا للحكومة السابقة والذي كان دائما موالية للغرب ومعارضا للوحدة مع مصر وهو يتمتع بتاييد طائفة الانصار وزعيمها الروحي السيد عبد الرحمان المهدي . وقد انتصر هذا الحزب في الانتخابات البرلمانية في السنة الماضية وحزت الاحزاب الاخرى هذا الانتصار الى تدخل الدول الغربية بواسطتها واصرارها لفائته في الانتخابات .

رابعا – حزب الاحرار الجنوبيين وهو يمثل مصالح الجنوب ويكون كتلة حزبية خاصة متاثرة بالروح الانفصالية الجنوبية التي تحاول البعثات التبشيرية المسيحية تنميتها لخدمة اغراض الاستعمار البريطاني والغربي وليس بعيد هذا الوضع الحزبي معبرا عن حقيقة اتجاه الراي العام السوداني بعد ان ظهرت قوى جديدة ثالثة تجسد في الطوائف الدينية وتمثل المصالح الخاصة . وهذه القوى الجديدة تتمركز خاصة في المدن الكبرى ، والمناطق الشمالية وتتمثل في حركات الطلبة والشباب المثقف المتحرج من مساوىء القاهرة والخرطوم وفي التنظيمات العمالية والزراعية التي تضم نقابات السكك الحديدية وكبرها تنظيما وقوة ، وتحمل هذه القوى الجديدة اتجاها تقدميا واعيا موحدا بتيار اليقظة والاتجاهات القوي يجتاح الاقطار العربية والشعوب الاسيوية والافريقية بصفة عامة . وقد كان لهذا الاتجاه الجديد دور كبير في زعزعة الاوضاع الحزبية القديمة والتمهيد لحركة الجيش السوداني المباركة

بعد ان تولى الجيش السوداني مقاليد الحكم مباشرة تولاه التصريحات العديدة لزعمائه وخاصة القريق (ابراهيم عبود) واللواء احمد عبد الوهاب) تحدد الخطوط العريضة لسياسة الحكومة الجديدة في الميدان الداخلي والخارجي

في الميدان الداخلي اعلنت الحكومة من صلة منهيء الاداة الحكومية ، من الرشوة والفساد واعادة بناء الحياة الديمقراطية على اسس سليمة ومعالجة مشاكل وحدة القطر السوداني شماله وجنوبه ، والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية الناتجة بروح جديدة بعيدة عن عوامل التفرقة والتعصب التي كانت تسيء الحزبيات الحزبية والمصالح الخاصة .

وفي الميدان الخارجي اعلنت حكومة الثورة السودانية عن تمسكها الصادق في القضاء على الاسباب المفتعلة للخلاف بين السودان والجمهورية العربية المتحدة وهو خلاف كان يخدم الغرب لعائدته دون مراعاة لمصالح السودان الاقتصادية المرتبطة ارتباطا وثيقا بمصر ، وسيكون لتسوية العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة اثر كبير في تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسودان لانه يفتح من جديد امراق مصر الضرورية للواردات السودان وخاصة من الحبوب والمواشي . وما سيزيد في توثيق هذه العلاقات اتجاه حكومة السودان الجديدة نحو الحياد واتخاذها سياسة خارجية واقتصادية بعيدة عن كل نفوذ اجنبي

ومكذا يلتحق السودان الجديد بقافلة الشعوب الاسيوية والافريقية الزاحفة في طريق التحرر الخارجي والنهوض الاقتصادي والاجتماعي الداخلي . وبذلك يحتل السودان مكانته اللائقة كقطر افريقي ادخرته الطبيعة والتاريخ للقيام بدور تحريري عظيم .

ان الجزائر الثائرة تحيي من الاعماق ثورة السودان الشقيق .

المصدر : جريدة المجاهد، العدد 33، 08 ديسمبر 1958

الملحق رقم : 04

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٩٥٦/١٠/٢٩

مصر تعلن تحطيها على استعمار الفرنسي للجزائر

المراسلون الأجانب بمصر يظهرون دهشتهم لروعة اضرابها الرهيب

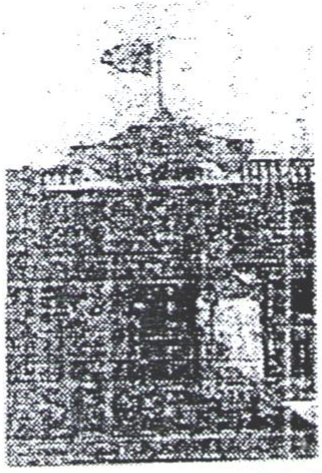

المصدر : فتحي الذيب، مصدر سابق، ص319

الملحق رقم : 05

يمكن إعتبار مؤتمر باندونغ 1955 (في الأسفل) أول إنتصار دولي لدبلوماسية جبهة التحرير الوطني، حيث اتخذ المؤتمر قرارا لمساندة الشعوب المغاربية (الجزائر، تونس، المغرب) وتسوية المسألة سلميا، وكذلك دعم مبدأ هذه الدول في حق تقرير مصيرها.

من اليسار إلى اليمين:
الرؤساء جوزيف بروز تيتو (يوغوسلافيا)، جمال عبد الناصر (مصر)، بن يوسف بن خدة (الجزائر)، كوامي نكروما (غانا).

كان هدف النضال الدبلوماسي تدويل القضية الجزائرية لذا كان من الضروري على جبهة التحرير الوطني أن تواجه الدبلوماسية الفرنسية وإبطال أكاذيبها من خلال رد فعل يكون قويا، والمتمثل في نقل القضية الجزائرية في المحافل الدولية وإدراجها في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة.

المصدر : مجلة الجيش، العدد 580، نوفمبر 2011

الملحق رقم : 07

الرئيس جمال عبد الناصر
يهنئ توفيق المدني بعد خطابه يوم أول نوفمبر 1960م.

المصدر : احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص621

فهرس الأعلام

الاسم **الصفحة**

-أ-

أحمد بن بلة ص: 10-11-14-17-23-24-42-43-44-47-49-55-56-77-78-79-80-81-84-88

أحمد توفيق المدني 11-23-27-31-38-78-79-85-86-87-89

البشير الابراهيمي 19-27-31-35

الفضيل الورتلاتي 19-26

أحمد بيوض 19

أحمد مزغنة 19

الاحول 19

الشادلي المكي 19

احمد فرانيس 23-79

احمد الشرباطي 26

إلهام حسين 28

العرقاوي محمد صالح ص46

ابو خروبة محمد 46-

أحمد شنوت 46-

ابراهيم النيال 55-56-57-72

أمين عفت 56

-ب-

بن مهيدي 14-42-

بن يوسف بن خدة 23-

بورقيبة 77-86

-ت-

تركيا 79

-ج-

جمال عبد الناصر 11-13-19-23-24-25-28-41-44-55-59-72-73-77-79-82-84-86-87-89-90-91-92

-ح-

حسين آيت احمد 10-11-19-22-77-

حسين محمد 46

-خ-
خروتشوف 20-90
-د-
ديغول 20-87
-ر-
رابح بيطاط 10-23-77-
-ز-
-س-
-ع-
عبد الحفيظ بوصوف 10-23
عزت سليمان 12-81-
عبان رمضان 14-
عمر أو صديق ص 23-
عبد الحميد مهري ص 23-
عبد الحميد ابن باديس 26-
عز الدين عزوز 42-
علي مجاري 46-
عبد العزيز مشري 46-
عبد الرحمن محمد 46-
عبد الكريم الفاسي 47-
علي محساس 49-54
علي الكافي 85-
-ف-
فتحي الديب 12-19-21-43-55-56-72-73-78-79-81-85-91
فرحات عباس 22-38-24
-ك-
كريم بلقاسم 22-24-89
كيوان عبد الرحمن 31-79
كريتسان بينو 74-87
-ل-
لخضر بن طويل 23
لمين خان 23
-م-

محمد فوزي 27
محمد بوضياف 81-77-23-10
محمد خيضر 81-80-78-77-23-19-11
محمد يزيد -36-23-11
مصالي الحاج 19
محمد الأمين الدباغين 79-38-23
محمود الشريف 23
مصطفى اسطنبولي -24
مفدي زكريا -27

فهرس الأماكن

الاسم **الصفحة**

ـأـ

المغرب ص08-09-17-20-35-42-47-78-80
افريقيا 09-24-36-84-91
الشرق الاوسط -09
المشرق العربي 10-11-14-17
السعودية 10
القاهرة -11-14-17-21-22-28-31-32-33-34-36-37-73-74
79-82-85-87-91
الجزائر 14-20-22-43-44-46-47-73-74-81-89-90-92
الاسيوية 24-36
الاسماعلية 44
الكاف 45
الصحراء 45-90
الأوراس 45-53
الزوارة 45-46-48-51-54
الناظور 46-47
اسبانيا 47-78

المنطقة الخامسة 47
القبائل 53

-ب-

بارن السويسرية 32
بور سعيد 44
بريطانيا 44
برقة 44
باريس 81-78

-ت-

تونس ص08-09-20-22-44-45-78-80

-ج-

جمال عبد الناصر 11-13-19-23-24-25-28-92-41-44-55-59-72-73-77-79-82-84-86-87-89-90-91-92

-ح-

حاسي مسعود 20

-س-

سوريا 10-90

-ق-

قسنطية 53

-ك-

كابوديبو 58-72

-ل-

ليبيا ص08-09-42-44-45-76-80-81
لالوار 80-81

-م-

مصر 09-10-11-12-14-17-18-19-21-22-25-26-42-43-45-46-47-48-73-74-75-76-77-79-83-84-88-89-92
مليلة الاسباينة 46

-و-

وهران 53-72